"مجموعة من الأطباء"

رقم ٦

كيف تتجاوبين مع أسئلة طفلك المحرجة



دار العودة - بيروت

كيف تتجاوبين مع
أسئلة طفلك الحرجة

مجموعة من الأطبّاء

كيف تتجاوبين مع أسئلة طفلك الحرجة

دار العودة . بيروت

يطلب من دار العودة - بيروت
كورنيش المزرعة - بناية ريفييرا سنتر
تلفون ٣١٨١٦٥ - ٨١٥٣٣٥
تلكس MEREBI ٢٣٦٨٢ - L - E
ص. ب ١٤٦٢٨٤

لغة الأطفال الجميلة

ألطُّفلُ مُحاوِرٌ مُمتاز . يعشقُ الحوارَ ويطلبه ، وهو يحتاجه أيضاً لتنمية مَلِكاتِه النُّطقيَّة ، ولإغناء قاموس لغته بالمفردات الجديدة ، وإشباع ميوله الفطرية الجامحة للمعرفة ؛ معرفة ما يحيط من أشياء وظواهر وأشخاص ومعرفة ما يدور بخلده من قضايا تبدو له مُحَيِّرَة ، فيتساءَل عنها في قرارة نفسه ، محاولاً تعليلها وتفسيرها . حتى إذا عجز عن ذلك ، يميل إلى الأسئلة يوجهها للوالدين أولاً . فإن حُظِيَ منهما أو من أحدهما ، بما يُشفي غليله وَيُرَوِّي تعطشه للمعرفة ، هدأ واستكان وإن حجبا عنه الجواب ، أو جاوباه جواباً غير منطقي ، أو غير واضح ، أو غير كافٍ ، فإنه يميل عنهما إلى ما عداهما من إخوانه أو أقرانه أو الخدم .

والطفل يتقن الحوار منذ مولده ، وإن بدا عاجزاً عن النطق . فهو منذ أن يفتح عينيه على الحياة ، يشاهد الأشخاص والأشياء ، ويتواصل معها وجدانياً باعتبارها عالمه الخاص . ولأن حاسة السمع عنده قوية ومتوثبة دائماً ، فإنه يتواصل أيضاً مع هذا العالم من خلال الأصوات التي يسمعها .

صحيح أنّ الطفل الوليد لا يفهم حقيقة هذه الأشياء التي يراها ، ولا يدرك معاني تلك الأصوات ؛ بَيْد أنها ترتسم في دخيلة نفسه ، تماماً كما الشريط السينمائي ، بالصورة والصوت معاً ، فيختزنها عقله . ويحاول التفاعل معها ، والتعبير عن هذا التفاعل ، من خلال اصوات يصدرها ، أو إنفعالات تعبر عن ذاتها بالبكاء تارة او بالإبتسام والضحك تارة أُخرى ، او بالحركات والأصوات يتدرج إليها شهراً بعد آخر .

اذن تكلموا مع اطفالكم أيها الآباء منذ مولدهم ، وهذه مهمة الأُم أول الأمر . اذ يتوجب عليها ان تكلم وليدها منذ أيامه الأُولى ، دون خوف او حيرة . لكن لهذا الكلام مواعيد ، يتعين ان نحسن اختيارها كأوقات مناسبة للكلام : عند هدهدة سريره الصغير قبيل النوم ، وعند تغيير ملابسه ، وعند حمامه ، وأحياناً عندما تضعينه بين ذراعيك بعد وجبة الرضاعة وقبيل النوم ، وتكلمي معه خصوصاً عندما تشعرين أنه يتألم ، وعندما يبكي ، فلا شيء يهدىء اعصابه ويريحه أكثر من همهماتك الحلوة. ولا تظني أن طفلك أصغر من أن يتجاوب مع هذه الكلمات . فهو منذ أُسبوعه الثالث يحدق فيك بملء عينيه ويصيغ السمع اليك ، ويرتاح لصوتك وهمساتك الناعمة الدافئة . وأحيانا يجيبك بابتسامة صغيرة رائعة ، هي باكورة التعبير عن رغبته في تكوين علاقة حب ومودة وتفاهم معك .

في شهره الرابع أو الخامس ، يكون على مقربة منك في عربته أو قفصه ، فيراقبك وأنت تتحركين وتعملين ، فلا تهمليه ، والتفتي

اليه بين الحين والآخر وحدثيه ، إشرحي له أنك تحضرين طعامه أو طعام العائلة مثلاً ، أو أنك تحيكين كنزة صوفية له ، أو أنك تقرئين كتاباً او مجلة ، فهذا التفسير البسيط المشفوع بحركات إيضاحية من يديك وعينيك ، سيفهمه الطفل حتماً ، وسيشجعه على أن يبادرك بالكلام فيما بعد . وعندما يحين أوان كلامه . . . .

هكذا يتفتح الطفل على الكلمات ، وعلى الحوار ، وعلى نبرة صوتك ومزاياه الخاصة ، وسرعان ما يعرفه ويصبح قادراً على تمييزه من بين الأصوات الأخرى .

تعرفين أيتها الأم أن طفلك الرضيع يضطرب عندما يسمع صوتاً جديداً لم يألفه قبل ، سواء كان صوت إنسان أو حيوان ، أو سيارة ، أو طائرة ، أو صفير الريح أو قصف الرعد ، وأحياناً يبكي . فاذا تكرر ذلك الصوت على مسمعه يستسيغه او يعتاد عليه .

لذا يتعين عليك أيتها الأم ان تكلمي رضيعك بهدوء ، ودونما توتر أو إثارة ، فلا ترفعي صوتك على مسمعه ، ولا تتكلمي بغضب وحنق ، فهو قادر على كشف خلفية كلامك فيتأثر بها . . . فإن سَمِعَكِ تكلمينه بصوت مرتفع ، أو صرخت بوجهه ، فإنه سيلتقط المشهد وسيكرره لاحقاً ، والعكس صحيح . لذا فإن أفضل ما تفعلينه هو أن تُعَوِّدي طفلك على الصوت المنخفض وعلى الحوار الهادىء .

إذن حدثي طفلك منذ مولده ، وتدرجي في ذلك شهراً بعد آخر ، الى أن يصبح الحديث معه شأناً من شؤونك اليومية ، لا

سيمـا اذا بلغ شهـره السـادس . . لكن لا تتسـرعي كثيـراً في المسألة . فالطفل يحتاج الى المـزيد من الـوقت ليتقن التعبير عن افكاره وأحاسيسه بالكلام .

قـد تلاحـظين ان طفلك في أسبوعـه السابـع ، يبدأ بـالمناغـاة والتغريد ، فيتلفظ بأصوات مبهمة تتمحور عادة حول لفـظة « إغ » يكررها ويتفنن فيها ، فلا تترددي ان تحاوريـه بمثلها ، وبكلمـات اخرى مهموسة ، تشجعه على المنـاغاة . وسـوف ترين انـه سعيد بذلك ، إذْ يبتسم وأحياناً يضحك .

أول الكلام

ميز الله بين الإنسان والحيوان بِمَلِكَةِ النُّطق ، خصَ بها الإنسان دون سائر المخلوقاتِ الأرضية . وفي عالم الحيوان ، ثمة وسائـل أخـرى للتفاهم ، خُصَّتْ بهـا بعض الفصائـل ، كالنمـل والنحـل والخيـلْ والقردة ، هـذه الوسـائـل تختلف بين فصيلة وأخـرى من فصائل الحيوان . بَيْد أنها تشكل لغة عالمية موحدة في فصيلة معينة من فصائل الحيـوان . فالنملة اينمـا كانت فـوق هذه المعمـورة ، تستطيع ان تتفاهم مع قريناتها من النمل ، وقد أُجْرِيَتْ تجاربُ حول هذه المسألة ، اثبتتْ أن وسيلة التفاهم عند الحيوان هي ذاتهـا في كـل القـارات ، فليس للحيـوان إذن لغتـه « القـوميـة » او لهجتـه « المحلية » .

أما الإنسان فيختلف ؛ حيث الكلام هو لغة التعبير والكلام لغة إصطلاحية تختلف بين شعب وآخر ، وبين أمة واخرى . واحياناً بين مدينة وأخرى في البلد الواحد بَيْدَ أن كلمات الطفولة أو لِنَقُل أصوات ، الطفولة الأولى لا تتغير . فالمناغاة التي يصدرها الطفل العربي ، هي واحدة في كل ارجاء الوطن العربي الكبير ، وهي أيضاً تتشابه تماماً مع الأصوات التي يصدرها الأطفال في فرنسا وأميركا وكندا والهند والصين وكوريا ، وكل بلدان العالم .

هذا بالنسبة للأصوات الطفولية الاولى ، اما الكلام الذي هو اللغة ؛ فإن الطفل يتعلمه بالتلقين ، اذ لا يعقل ان يتعلم الأصم شيئاً من الكلام فينمو أَبْكَمَ أَخْرَسَ ، لأنه لم يتلقَ بسمعه شيئاً من اللغة التي يتقنها الآخرون . من هنا يأتي دور التعلم ، والتعليم بالنسبة لكلام الطفل ، يبدأ في سن مبكرة . لكن يأخذ حجمه الحقيقي في الشهر الثامن عشر ، حيث يصبح الطفل قادراً على النطق ؛ لاسيما نطق الكلمات ذات المقاطع الصوتية المتعددة ، ونطق الْجُمَلِ أيضاً .

في شهره الرابع يبدأ الطفل بوعي صوته ، ووعي أصوات الآخرين . فهو يُحسُّ بصوته إحساساً عميقاً ، ويسمعه ويتلذذ بسماعه ، فإذا حاورتْهُ الأمُّ وردَّدت كلمات ناعمة على مسمعه ، فإنه يستجيب لمداعباتها ، ويواصل تغريده ومناغاته . وشهراً بعد آخر يصبح قادراً على إدراك ما ترمز إليه كلمات الأم ، فيدرك أن هذه الأغنية تصاحب النوم ، وأن تلك الكلمة تعني الطعام ، وأن الثالثة

تعني تحذيره من خطرٍ ما ، إلى آخر مصطلحات معجم الطفولة الغني بالتعابير التي تبدو غير مفهومة في نظرك ؛ بَيْدَ أنها تعني للطفل أشياء كثيرة . لأن كل مقطع صوتي يخرج من فمه يكون مشحوناً بالمعاني ، وقد تستغربين أيتها الأم أن طفلك قادر على التعبير عن مشاعره وحاجاته بتلك المصطلحات المبهمة ، وأنه يستعمل لكل ظرف مصطلحه الخاص إلى أن يتلفظ بأول مقطع صوتي ذي معنى : « با » أو « ما » ثم لا يلبث أن يكرر المقطع ذاته فتخرج من فمه كلمة بابا أو كلمة ماما .

حين تسمعينه ينطق بهذه الكلمة أو بتلك ، أظهري سرورك ، وشجعيه ، وكرري الكلمة على مسمعه ثم لقنيه معناها بوسائلك الخاصة : كأن تشيري الى زوجك حين يتلفظ او تتلفظين بكلمة بابا ، أو أن تسأليه : أين بابا ، وتكرري السؤال ، ثم تشيرين الى أبيه قائلة : هذا بابا ، وهنا يأتي دور الأب الذي عليه أن يهش للطفل وأن يبدي إعجابه بما توصل إليه من « إستنتاج » .

هذا القاموس الجديد ، يبدأ في الشهر السادس ، او السابع احياناً . وستكتشف الأم أن طفلها يكرر الكلمات التي يتلفظ بها ، ويجد لذة في التكرار . وبالتكرار هذا فإنه يحفظ الكلمات ، ويُحَسِّنُ مِنْ طريقة تلفظه بها ، ويبدأ بإدراك معانيها . لكن لا تفاجأي أيتها الأم إذا نسي طفلك هذه الكلمة ، أو تلك . وإذا استمر النسيان أياماً أو أسابيع ، لأنه سرعان ما يستعيدها ثانيةً ويتذكرها ، لا سيما إذا عرفتِ كيف توقظين ذاكرته بتكرار الكلمة .

والى لغة الكلام يضيف الطفل لغة الحركات التي يُعَبِّرُ بها عن

بعض المعاني : فلو قلتِ له «برافو» أو ما يفيد معناها بالعربية مثل : « حسن » أو «أحسنت» أو «جميل ، ثم شفعت الكلمة بالتصفيق ، فإنه سوف يصفق تلقائياً كلما سمع منك هذه الكلمة . وكذلك اذا جعلته يرقص بين ذراعيك فيما انت ترددين مقطعاً من أغنية معينة ، فإنه كلما سمعك ترددين تلك الأغنية تتملكه الرغبة في الرقص . والأمر ذاته إذا كنت تهدهدين نومه بأغنية ما ؛ فإنه ما أن يسمع تلك الأغنية ، حتى يدب فيه النعاس . أما إذا ودعته بكلمة « باي » أو « مع السلامة » وأنصرفت عنه ، فإنه سيدرك ان هاتين العبارتين تعنيان الإنصراف والفراق ، أو قد يفسرهما بالنزهة ، عندما يخرج هو فتودعينه بمثل هذه الكلمات .

وسرعان ما يعتاد على الأصوات ويتعرف الى مصادرها ، كنباح الكلب ، ومواء القطة ، وهدير محرك السيارة ، وصرير مزلاج الباب ، وخرير مياه الصنبور ، وصفير الريح ، وقصف الرعد .

في هذه المرحلة من حياة الطفل اي من الشهر السابع الى الشهر الثاني عشر ، يجب ان تحرصي على الهدوء في الكلام مع الطفل . ومحاورته ينبغي ان تكون بكلمات محدودة المقاطع الصوتية ، وبنبرة هادئة ناعمة لطيفة . وحذار من ان تحاولي حشر الكلمات في عقل الطفل . ثلاث او أربع كلمات تكفي مع عدد مماثل من الحركات المعبرة .

نمو اللغة

إذن ؛ فاللغة ليست موهبة فُطِرَ الأطفال عليها ، بل هي نتيجة تعلم وتعليم . لذا فإن الطفل سيلتقط اللهجة واللغة المتصلتين بـه عبر البيئة الأسْرَوية والإجتماعية المحيطة به .

واللغـة ، بالنسبـة للطفـل ، ليست كلمـات جـامـدة ، بـل هي أحـاسيس ومشاعـر ، ولها رمـوزها . . . لـذا يجب ان تنمي فيـه أحاسيس المحبة والأمـل ، من خلال كلمـات تعبر عنهـا . . وإذا كانت الأحاسيس تنمو لدى الطفل دونما حاجة لتعليم او تلقين ، فإن اللغـة على العكس ، تحتاج الى التلقين . لـذا ينبغي ان تفسـري لـطفلك الكلمـات التي تلقنينهـا لـه ، بحيث يـدرك بـالإشـارة والإيضـاحات المختلفـة ما تـرمز اليـه تلك الكلمـات . فـإذا أدرك ذلك ، فإنه سرعان ما يتعلم ان يتلفظ بها . فلا تَعَلُّمَ ولا تعليم بدون فهم وإدراك ، وإلا فإن الكلام يصبح ببغاوياً .

في مـطلع سنته الثـانية ، أي عشيـة عيد ميـلاده الأول . يكون الطفل قد أتقن عدة كلمات ، وعرف معانيها ، وما ترمز اليه . لكن في هذه المرحلة من العمر تشعرين فجأة ان طفلك ، قد توقف عند حدود هذا القاموس القليل الكلمات، ولم يضف إليه شيئاً جديداً فلا تقلقي ولا تيأسي فهذا طبيعي . وقد تدوم هذه الحال أسابيع أو شهوراً ، وفي الواقع فإن طفلك خلال هذه المحطة من حياته يسجل في ذاكرته كل ما يسمعه، فتختزنها الذاكرة، وما إن يهل الشهر الثامن عشر او

يسمعه ، فتختزنهـا الذاكـرة ، وما إن يهـل الشهر الثـامن عشـر او العشرين على أبعد تقدير ، حتى ينطلق لسانه ويخرج عن صمته ، ويعبـر بالجملة هـذه المـرة . فيؤلف من الكلمـات جُمَـلاً قصيـرة ويُحَمِّلُها معانيها الحقيقية ، فيقول مثلاً : « جاء بابا » أو « أين بابا » أو ما يفيد رغبتـه بالنـوم أو بالـطعام أو بـالخروج ،أو باللّعِب. لكن قـاموس الـطفل في هـذه السن ، أي قبل نهـاية العـام الثاني ، لا يستوعب اكثر من (١٥) الى (٢٠) كلمـة . ويتضاعف عـددها مرتين او ثلاثاً ، في مطلع السنـة الثالثـة ، حيث يبلغ الخمسين او الستين كلمة . ويتضـاعف عدد الُجَمـلِ المفيدة التي يتلفظ بهـا . ويحسن في هـذه السن استعمـال الضميـر : انـا ، هـو ، هي ، انت . .

وفي مطلع عامه الثالث أو في نهاية عامه الثاني يدرك الطفل معنى كلمة « لا » ويستهويه استعمالهـا ، وتسمى هذه المـرحلة « مرحلة الرفض » اذ يجيب الطفل على أي سؤال بكلمة « لا » فـلا تخافـوا أيها الآباء ، ولا تظنوا بطفلكم الظنون إنه طفل طبيعي . لكن يجب ان تُدركـوا أن هذه الكلمة ، لا تعني في الواقع شيئاً عند الطفل . فاذا سألـه أحدكمـا : أتريـد أن تأكـل ؟ فإنـه سيجيب : لا !! فلا يغضبن السائل ، وليبادر الى الإمساك بيد الطفل برفق واصـطحابـه الى المـائدة ، دون أي تعليق ، وسيجـد أن الـطفـل سَيُقْبِـلُ على الطعام إقبالاً عادياً. أما إذا غضب الأهل، وكرروا السؤال ، فكـرر الطفل الجواب ، ورأى الغضب في وجوههم ، فـإن حالـة الرفض الكلامي ستتحول الى رفض فعلي يعتاده الطفل .

وحالة الـرفض هذه ، سـرعان مـا تزول خـلال اسابيـع معدودة وأحياناً خلال ايام معدودة. والمهم ان لا تُخَلِّف آثارها السيئة، لذا يجب معاملة الطفل خلالها برفق . ويجب أن لا نتصرف بخشونة أو بعصبية ، أو بإنفعال ؛ الأمر الذي سيؤثر حتماً على نفسية الـطفل وعلى سلوكه . ويعلل علماء النفس هذه المرحلة ، بأنها مرحلة بناء شخصية الطفل الخاصـة والمستقلة، ومرحلة تمايز شخصيته عن شخصيات الآخرين .

مرحلة الأنا

وبعـد مـرحلة الـ « لا » تـأتي مـرحلة الـ « أنـا » ، وتكـون بين الشهـرين : السادس والعشـرين ، والثلاثين . وفي هـذه المـرحلة يستعمل الطفـل كلمات : أنـا ، أنت ، لي ، لك . فـدعيه يتكلم على هواه ، فهو بهذه الضمائر يثبت شخصيته ويتعرف إليها . وقد يتضايق الأهل من هـذه الكلمات ويعتقـدون واهمين ، أن طفلهم أنـاني ومنطوٍ على نفسـه وشريـر والحقيقـة غيـر ذلـك فهـو طبيعي ومنطقي ، وعادل . لأنه يحدد العلاقة بين ذاتـه وذوات الآخرين ، وبين أشيائه وأشياء الآخرين . فحذار أن توجهي أيتها الأم ، أو أن توجه أيها الأب ، أية ملاحظة ، أو تـأنيب للطفل ، إن أظهـر رغبة بالتملُّك والأستئثار بالأشياء ، أو أظهر اهتماماً بالأنـا ، فذلـك شأن من شؤون الطفولة في مرحلة تثبيت الذات وتمييز الـذات واكتشاف الـذات . وقـد تـطول هـذه الفتـرة شهـوراً وسنـوات ، فـلا تقلقي

وانتظري بلوغه السادسة من العمر ، لتفسري له أن « الأنا » مهمة ، لكن « الغير » مهمة ايضاً .

وقبل مرحلة الأنا ، يتعرف الطفل على آسمه ويحفظه . ويكون ذلك في الشهر الثلاثين أو بعده بقليل . عندها يستطيع ان يقدم جواباً واضحاً حين يُسأل : ما أسمك ؟

قبل ذلك ، ومنذ الشهر الثامن يتعرف الطفل على آسمه ، لكن دون ان يدرك له معنى ، فإذا سمع مَنْ يناديه بآسمه فإنه يلتفت إليه ، ويفهم أنه هو المقصود بالنداء . ولكن في الشهر الثلاثين يستطيع الطفل أن يميز بين ذاته كإنسان ، وبين آسمه كرمز لغوي . ثم لا يلبث بعد ذلك ، أن يتعرف الى آسم عائلته وإلى آسم أبويه اللذين كان يعرفهما من قبل تحت اسم « بابا » و « ماما » . أما أخوته أو أقرانه ، فإنه يكون قد حفظ أسماءهم قبل ذلك . فيناديهم بأسمائهم منذ مبدأ تمرسه بالنطق .

ويأتي وقت بعد ذلك ، يتعرف فيه الطفل الى جنسه ، وهذه المرحلة تبدأ في الثالثة او في الرابعة من العمر . وتبدأ معرفة الجنس من خلال تمايز الأبوين وتمايز الأخوة والأخوات . وبعد ذلك يلاحظ الطفل في روضة الاطفال أن الصبيان يتمايزون عن البنات بثيابهم وبتسريحة الشعر . وأحياناً قد يلفته أن الصبي يدخل المرحاض ويقضي حاجته واقفاً ، فيما البنت تجلس ، وقد يشاهد بالصدفة ، في البيت ، او في المدرسة ، الأعضاء التي تميز الذكورة عن الأنوثة ، وهذه المشاهدة ضرورية ولا يجوز نهي الطفل إن شوهد متفرساً في شقيقته التي تبدل ثيابها او في شقيقه الذي

يستحم . ومع معرفة الفرق بين الجنسين تبدأ سلسلة الاسئلة الموصوفة بأنها محرجة والتي تشكل صلب هذا الكتاب .

وطبيعي جداً أن يوجه الطفل مثل هذه الأسئلة ومنطقي جداً أن نجيبه عليها بوضوح وصدق . ومن حقه ان يُحظى بالجواب الشافي والمقنع والعلمي . وسوف يشعر الآباء أن أطفالهم في هذا العمر يكثرون الكلام ، فيتهمونهم بالثرثرة . وفي الحقيقة ليس الأمر مجرد ثرثرة ، بل هو إحساس عميق بتعلم اللغة وبالتعرف الى الكون وأسراره ، وهذا رائع وجميل . فالكلام بالنسبة للطفل هو وسيلتُهُ الأهم للتواصل مع محيطه ومع العالم وهو كذلك أسلوبه للتعبير عن ذاته وعن مواهبه وعن ملكاته الابداعية .

في هذه المرحلة يتوجب على الآباء ان يساعدوا أطفالهم . فرواية حكاية قصيرة للطفل شيء ممتع ، وجلوس الطفل على ركبة والده او والدته او جده او جدته ، ومحاورته تبدو ضرورية لنموه العقلي والنفسي واللغوي أيضاً . والأستماع الى الطفل راوياً ومحدثاً يأتي في مرتبة الأولويات .

واهم من كل ذلك ، أن نصغي الى أسئلة الطفل ، وأن نتفهم مقاصده النبيلة منها ، وأن نجيبه عليها .

لماذا يسأل الطفل ؟

رغبة الطفل في التعرف الى الأشياء والأشخاص والحالات والمواقف ، تدفعه الى السؤال . فهو يطلب المعرفة والفهم . وتقوى هذه الرغبة أو تضعف حسب شخصية الطفل ، وحسب استعدادات نمو قدراته العقلية والذكائية . وكل الآباء يعرفون نوع الأسئلة التي يطرحها أطفالهم . وبعضهم يجدون صعوبة في الجواب . لكن ينبغي أن يكونوا مستعدين وحاضرّين الى أبعد الحدود ، للجواب . لكن يظل الحوار الهادف قائماً ومتواصلاً بين الأطفال والآباء ؛ لما في ذلك من خدمة للطفل وتنوير لقدرته العقلية وقدرته اللغوية .

وأسئلة الطفل متنوعة ومتعددة ، وأحياناً يطرح سؤالاً ثم ينساه ليطرح سؤالاً آخر وقد يفاجأ الآباء ، أنهم لا يعرفون كيف يجيبون على اسئلة اطفالهم . وأحيانا فإنهم لا يجدون الوقت الكافي للجواب لا سيما عندما تنهال الأسئلة ويتفرع الواحد منها من الآخر . وتتشعب .

كل ذلك طبيعي أسئلة الطفل طبيعية ، والحرج الذي يقع فيه الآباء طبيعي ، لكن عليك أيتها الأم أن تُعَوِّديه على احترام وقتك . بحيث يعتاد على توجيه الأسئلة في وقت فراغك ، فإذا سأل في

وقت غير مناسب آشرحي له موقفك وأطلبي منه ان يسأل حين تفرغين من عملك ، لأن على الطفل ان يعتاد على احترام وتقدير موقف الآخرين هنا لا يصح أن يكون آعتذارك عن الجواب بمثابة تهرب منه ، بل آحرصي على تذكير الطفل بسؤاله حينما تتفرغين له .

بعض الآهل يثورون ويصرخون ، إذا سمعوا طفلهم يسأل ، فيصرفونه بعصبية : «إذهب وآلعب . . ! » أو ينتهرونه بقسوة : « دعني » ودعك من هذه الأسئلة السخيفة . . ! إن هذا الموقف سيحدث شرخاً في نفسية الطفل ، من الصعب أن يُرَمَّم . . لأن مثل هذه الأجوبة تبدو له غير منصفة وغير مقبولة . فهو يطمح الى الاكتشاف والاختبار والفهم ، مؤملاً ان يجد في الابوين سنداً فيفاجئه هذا الموقف غير المبرر ، فيميل إلى اساءة الظن بنفسه ، او بأبويه وأحياناً تراه يلجأ الى الغير لمعرفة الجواب وهذا الغير قد يكون خادمة جاهلة ، او قريناً ماكراً ، أو شقيقاً أرعن ، فيقدم للطفل جواباً مغلوطاً او مشوهاً . . لذ فمن المستحسن ان لا تتشاغلي طويلاً عن سؤال طفلك وإذا استمهلته بعض الوقت فكوني مستعدة للجواب ، حينما تفرغين من العمل الذي حال بينك وبين الجواب .

وقد تحتاجين الى مهلة لتحضير الجواب المناسب لأن السؤال لم يكن يدور بخلدك ، كأن يسألك الطفل مثلاً : « لماذا ينبت العشب ؟ » أو « أين تذهب الشمس عند المساء ؟ » أو « من أين تأتي الغيوم » ؟ أو « من » اخترع الساعة أو السيارة . . الخ ؟ .

هذه الأسئلة قد تحيرك فلا تجدين جواباً لها . وقد تضطرين لإحالته على والده ، أو لمراجعة الكتب كي تعرفي الجواب الصحيح . . فلا تخجلي من طفلك ، وصارحيه أنك نسيت الجواب وأنك بحاجة لمراجعة المراجع للتأكد من الموضوع ثم لا تتأخري عليه كثيراً ، وعودي إليه بعد ذلك وذكريه بسؤاله ، وقدمي له الجواب .

ولا تستغربي أن تري طفلك مهتماً بامور الحياة والموت . وبقضايا الخلق والتكوين ، وبالمرض والطب والدواء والعمليات الجراحية ، وبالاكتشافات العلمية ولا سيما الاكترونيات التي تبهره بدقتها وقدرتها على العمل . لا تستغربي منه كل هذا الاهتمام فهو كائن مفطور على حب المعرفة ، وعلى الرغبة في فهم أسرار الأشياء والموجودات ، والظواهر الطبيعية .

وإذا كان حب المعرفة هو أساس أسئلة الطفل ، فإن ثمة أسباباً أخرى متنوعة وعديدة : كالفضول، والخوف، والقلق، وحب الإستطلاع، والميل لإكتساب المهارات . فإذا سأل الطفل مثلاً عن مصدر اللحم الذي يأكله ، وقلت له : إنه من لحم العجل، أو من لحم الضأن، وشرحت له كيف ان الله سخر الحيوان للإنسان، لكن الطفل عاود السؤال مقلوباً فقال : وهل يذبح العجل الإنسان ليأكله ؟ هذا السؤال هو بدافع الفضول، ولا يجوز أن نغضب حين نسمع الطفل ينطق به، ويمكن التخلص من المأزق بالقول : إن العجل لا يأكل اللحم، بل يأكل العشب. . ولكن قد يتمادى الطفل في فضوله وحبه للإستطلاع فينبري سائلاً : ولماذا يأكل العجل

العشب، فيما نأكل نحن اللحم ؟ وهنا يقتضي شرح طبيعة تركيب فصائل الحيوان والإنسان، وإيضاح أن العجل من فصيلة الحيوانات آكلة الاعشاب، وأن الله خلقه على هذا التركيب كي يسخره للإنسان الذي بإمكانه ان يذبحه ويأكل لحمه ، إذ لو أن العجل كالكلب او كالذئب والأسد ، من أَكَلَةِ اللحوم ؛ فإن السموم والميكروبات التي تنتقل إليه عُبر تلك اللحوم، ستنتقل الى جسم الإنسان لتؤذيه او لتهلكه . بينما أعشاب الأرض ونباتاتها لا تحمل من تلك السموم وتلك الميكروبات شيئاً، فيأكلها العجل أو الخروف، فلا يتسرب إلى جسميهما شيء من ذلك . . وهنا قد يحاصرك الطفل بسؤال جديد : لماذا إذن، لا نأكل لحم القطة، وهي التي لا تأكل إلا ما نقدمه لها من أطعمة خالية من الميكروبات والسموم ؟ كوني يا سيدتي لبقة في الجواب، واشرحي له أن القطة مفطورة على الرغبة في اصطياد الفئران والحشرات والتهامها، وهذه الفئران سامة وقد تكون مريضة. . ويفرغ صبرك أو يكاد حين يعاجلك طفلك بقوله : إذن لماذا لا تموت القطة ما دامت تأكل الفئران ؟ فلا تدعي السأم يقف حاجزاً بينك وبين طفلك، واعلمي أن استنتاجاته منطقية، وتدل على عقل محلل و« ديكارتي » ، وابتسمي ، ثم قولي له : أحياناً تموت القطط وتصاب بالطاعون من جراء التهام الفئران ، فهل يصح ان نأكل من لحمها ونحن غير واثقين من سلامتها من الميكروبات ؟ وهنا قد ينبري الطفل ليقول : ولكن ، كيف نأكل لحم العجل أو الضأن قبل ان نتأكد من سلامته ؟ وهنا عليك إنهاء الحوار بالتأكيد على ان وزارة الصحة تشرف على المسلخ . وتفحص العجول والخراف

قبل ذبحها وبعد ذبحها للتأكد من سلامتها ، ومن خلو لحمها من الأمراض والميكروبات والسموم . .

* وقد يكون الخوف أو القلق وراء أسئلة الطفل، كأن يسأل عن شكل الذئب، أو عن السلاح الذي يحمله اللص، أو عن الأذى الذي يمكن ان يلحقه المتسولون بالأطفال . . هذه الأسئلة مبنية على خوف الطفل من هذه المخلوقات التي يسمع عنها ، أو يقرأ عنها ، أو يشاهد افلاماً تلفزيونية تتحدث عنها . فتساوره الخشية منها ويخافها حتى وإن لم يتح له ان يصادفها ويراها في أرض الواقع .

وما ينطبق على الحيوانات واللصوص والمتسولين ينطبق على الظواهر الطبيعية : كالزلازل والبراكين والرعد والبرق والفيضانات . وعلى الأحداث والوقائع : كالحروب، وأعمال السطو، وجرائم القتل ، والخطف، وأعمال الشغب، والتظاهرات . وينطبق أيضاً على قضايا الشعوذة ورموز الخرافة : كالعفريت والغول، والجن، والسحر، والزار .

* وقد يكون الدافع للسؤال حب الإختلاط الإجتماعي، والرغبة بالانخراط في مؤسسة المجتمع : كما لو سأل طفل ما عن مهمة الشرطي، أو عن سبب ذهاب الأولاد الى المدرسة، أو عن السبب الموجب لإستقبال الضيوف، وفيهم من يقطع عليه برنامج لعبه، أو يحول بينه وبين مشاهدة برنامج تلفزيوني !!

* وأحياناً يكون الدافع للسؤال رغبة الطفل في الكشف عن

أسرار الطبيعة أو العلوم : فيسأل عن الليـل والنهار، وعن الغيوم ، وعن كيفية بناء السفن والطائرات، وعن تشييد المنازل والعمـارات والقـلاع، أو عن التلفزيـون ، والراديـو، والغسالـة الكهـربـائيـة، والبندقية، أو عن الكوارث الطبيعية (فيضانـات، براكين زلازل. . الخ) .

* وفي وقت متأخر، قد يسأل الطفل عن الفقر والغنى، والمرض والعافية والموت والحياة، والحب والكراهية، وهذه الأسئلة تنم عن رغبته في تكوين شخصيته العاطفية والإنسانية، وعن ميله للتأقلم في نواميس المجتمع وقيمه .

* وعند بعض الأطفال تتفجر الأسئلة لتعبر عن ميل للتمرد على الكبار، وإثبات القـدرة على تحدي فـوقيتهم وسلطانهم ، وأحيانـاً لتعبر عن سخط الطفل من تصرفات الكبار إزاءه ، وإصرارهم على معاملته كمخلوق ضعيف ويحتاج لحنانهم وعطفهم وتوجيههم .

* ومن دوافع الأسئلة اللجوجة ، رغبة الطفل في إظهار مقدرته اللغوية، وفي بيـان مداركـه العقلية ، فيـرسل السؤال تلو السؤال، دون ان ينتظر الجواب أحياناً .

وهكذا فإن لأسئلة الـطفل دوافـع شتى لا يمكن حصرهـا ، وما عرضناه ليس إلا نماذج، لأن لكل طفـل في هذا العـالم شخصيته المتمايزة، ولكل طفل اسئلته ودوافعها المتمايزة تبعاً لنمو شخصيته ونمو ملكاته العقلية، ولمستوى ذكائه، وتبعاً لطبيعة الثقـافة العـامة التي توفرت له .

قبل الأسئلة ... الحكايات

إذا كانت الأسئلة تولد مع نهاية العام الرابع من عمر الطفل، أو قبله بقليل، فإن نهاية العام الثالث تشهد حالة مستجدة في حياة الطفل، هي ميله لسماع القصص والحكايات ، ورغبته في روايتها للآخرين، وفي هذه المرحلة من حياة الطفل يتوجب على الكبار أن يلعبوا الدور المطلوب والمناسب، فلا يبخلون على الطفل بالحكايات الجميلة بما فيها الخرافي، ويمكنهم ان يعودوه على مشاهدة برامج التلفزيون الخالصة بالرسوم المتحركة وبميكي الفأر الذكي ، أو مشاهدة فيلم عن « ليلى والذئب » أو عن « تان تان » أو عن « سندباد » أو عن « الأقزام السبعة » ، الى غير ذلك من أفلام تُنَمِّي خيال الطفل .

ولا يُخشى على الطفل في مثل هذه السن من الخرافة. حتى وإن شاهد أفلام الساحرات والجنيات ، فالطفل في هذا العمر لم يكن بعد قد اكتسب المنطق، وعلى العكس من ذلك فهو خيالي مفرط في ذلك ، لدرجة ان الخيال يتوحد في وجدانه بالواقع الحسي. وكثيراً ما نراه يخلق من خياله واقعاً خاصاً به، فينتحل دور المعلم، أو دور الشرطي، أو دور الأم ، أو دور البَنَّاء ، أو دور السائق، أو دور الجندي المحارب .

هذه المرحلة ستدوم حتى السادسة من العمر، وفي السادسة يكون الطفل قادراً على التمييز بين الواقعي والخيالي، وبالتالي فإنه سيغير نمط العابه. وسيميل تدريجياً الى التوازن المنطقي مع العالم الخارجي .

قبل السادسة، قد يروي الطفل لمعلمته أخباراً لَفَّقَها خَيَالُهُ عن أخته الصغرى التي لا تحسن الكلام، أو التي تملأ البيت ضجيجاً ، أو التي حالت بينه وبين إتمام واجباته المدرسية، أو التي أضاعت كتابه ، أو دفتره ، أو قلمه. . . وستستغرب المعلمة أن هذا الطفل « الحكواتي » ليس له أخت أصغر منه ، وأن خياله هو الذي أبدع هذه الحكايات . ربما لتبرير نفسه وإهماله، أو لأنه يتمنى ان تكون له أخت صغرى تعبث بأشيائه ، وتملأ عليه وحدته في المنزل!! الطفل هنا ليس كاذباً ، وهو كذلك ليس صادقاً ، إنه ينقل للمعلمة حكاية كان خياله قد أبدعها ، فهو ينقلها للمعلمة كما لو أنه يحدث بها نفسه !

فحكايا الأطفال، هي تماماً كحركاتهم ، وأسلوب تمرسهم باللعب، أو كرسومهم ، تحمل من المعاني والأسرار ما يحير عقول الكبار. لأنها تعبر عن رغبات الطفل، أو عن أحلامه ، أو عن طموحاته، أو عن مواقف ووقائع عاشها من قبل، أو عن نمط عيش يحلم به . والطفل « الحكواتي » هو في رأي علماء النفس والتربية ، ككاتب السيناريو الذي يضع الخطة أمام المخرج ، وأحياناً يختار الطفل دور البطل، وأحياناً أخرى يضع نفسه في مقاعد المشاهدين .

فإذا رأيت يا سيدتي طفلك يحدث لُعَبَهُ ، أو يوزع عليها أوامره ونواهيه ، فاعلمي أنه يعيش لحظات مبدعة خالقة . فاتركيه وشأنه، لا بل شجعيه بابتسامة منك، دون أن تثيري فيه أدنى مشاعر الخجل من نفسه ، أو منك . مُرِّي بقربه دون نظرة استغراب، أو نظرة سخرية، فقط يمكنك ان تبتسمي له . وأن تشعريه أنك لست متحفظة على ما يفعله . فذلك شأنه ، وهذا من حقه، فللأطفال عالمهم الخاص، فإياك ان تحشري نفسك في هذا العالم .

لكن عالم الطفل العجائبي هذا، سيكون مليئاً بالأسئلة. وسيكون نصيبك منها كبيراً ، فأنت في نظره خزانة العلم وقاموس المعرفة، لأنه يرى فيك وفي الأب ايضاً مثاله الأعلى، ويظن أنكما قادران على فهم كل شيء ، وعلى شرح كل شيء ، وعلى الإجابة عن كل سؤال . فلا تخيبا أمله ، وكونا عند حسن ظنه بكما . ووفرا له الجواب الصحيح والدقيق والعلمي عن كل سؤال، لكن بكلمات معدودة وبمعنى حاسم، حتى لا يقوده الكلام الكثير، والمعنى المبهم الى مزيد من الأسئلة ، أو الى مزيد من الإبهام والغموض . .

أول الأسئلة

إذا كان توجيه الأسئلة هو القاعدة التي قلما يشذ طفل سوي عنها ؛ فإن أول الأسئلة يختلف باختلاف الأطفال. فليس ثمة من

قاعدة لترتيب الأولويات في أسئلة الأطفال. لكن خبراء التربية يجمعون مِن خلال إحصائيات أجروها على عينات من الأسَرِ، أنَّ أوَّلَ الأسئلة عند ٩٠٪ من هذه العينات هو : « من أين جئت ؟ » أو « من أين يأتي الأطفال ؟ » .

هذا السؤال يبدأ بالتفتح في السنة الرابعة من العمر عادة. وقد يتأخر قليلاً أو كثيراً حسب طبيعة العلاقة العاطفية بين الطفل وأمه أو بينه وبين أبويه مجتمعين . . فإذا تأخر الطفل في توجيه مثل هذه الأسئلة ، فذلك يعني احد أمرين :

١ ـ إما أن تكون الأم قد استبقت السؤال، واغتنمت فرصة حملها لتشرح للطفل أنها تنتظر مولد طفل جديد، وأن هذا الضيف الموعود موجود في بطنها، وسوف يخرج بعد شهور معدودة . .

ويلاحظ الطفل انتفاخ بطن أمه ونموه الآخذ بالتدرج، فيصدق، ويأخذ علماً بأن الطفل يأتي من بطن أمه. . ومن الضروري في مثل هذه الحالة ان توضح الأم لطفلها أنه هو أيضاً كان في بطنها وخرج بعد تسعة أشهر. ثم تروي له حكاية نموه المتطور منذ الميلاد وحتى الساعة التي هو فيها، وكيف أنه مر بأطوار مختلفة .

٢ ـ وإما أن يكون الطفل بحاجة إلى المزيد من العاطفة عاطفة الأمومة والأبوة معاً ، إذ قد يفتقد تلك العاطفة لأن الأم تترك للخادمة او للمربية أمر العناية به، أو أنْ يكون الأبوان متشاغلين عن الطفل لسبب او لآخر. وهنا يتوجب على الأم التي رأت أن آبنها قد تجاوز الرابعة من عمره، ولم يوجه لها أي سؤال، أن تحيطه بجو من

عاطفتها الرقيقة ، كي يستعيد ثقته بها ، وتتبدد مخاوفه المكبوتة من تلك « الاكتشافات » التي توصل إليها بمفرده ، ودون الإستعانة بالأبوين ، وعندها ستسمع الأم بواكير الأسئلة ، التي تتوالى الواحد بعد الآخر .

التربية الجنسية

لم يعد جائزاً حجب المعرفة الجنسية عن الأطفال والشباب. ولم يعد جائزاً أن يقترن الجنس في وجدانهم بمعاني القذارة والعيب . ولم يعد جائزاً أن نوفر للناشئة ثقافة واسعة ومتنوعة الاغراض، ثم نحجب عنهم الثقافة الجنسية ،وهي الأكثر التصاقاً بالجسد والنفس والروح .

من غير المعقول يا سيدتي الأم ويا صديقي الأب ، ان تطلبا من ولدكما بنتاً كان أم صبياً ، الإلمام بكل شيء عن الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا، والأدب، والفن، والفقه أيضاً ، وأن تحجبا عنه، في الوقت نفسه، أبسط المعلومات والحقائق عن الجنس .

هذه قضية طواها الزمن . . لكن لا يعني هذا القول أن نُسَهِّلَ للولد ـ طفلاً كان أم مراهقاً ـ أن يحضر الأفلام الإباحية، أو أن يقرأ الروايات والقصص الخلاعية ، أو أنْ يطَّلِعَ على المجلات الرخيصة الهابطة .

كل ما في الأمر أنْ نُمَكِّنَ الطفل من التعرف على الفروقات

البيولوجية بين الجنسين، وأن نلقنه تدريجياً الوظائف البيولوجية والإجتماعية للرجل والمرأة .

لذا يتحتم على الأبوين توفير الحد الكافي من المعرفة الجنسية لأطفالهم، ويستحسن أن يتم ذلك قبل سن العاشرة. وعلى مراحل تتوافق بتدرجها مع نمو الطفل الجسدي والعقلي .

وفي سن المراهقة تبدأ مرحلة جديدة، إذ يتوجب على الأهل إعطاء فكرة للأبناء عن حكمة تشريع الزواج، وقواعد تكوين الأسرة، وأصول الطهارة الجسدية كواجب شرعي مفروض، لا تصح صلاة بدونه ، ولا يستقيم صيام بمعزل عنه .

وإلى الطهارة الجسدية، من المفيد أن يُكَوِّنَ المراهقُ فتىً كان أو فتاة، فكرة كاملة عن الطهارة النفسية، والنقاء الأخلاقي والإجتماعي .

واليوم تلجأ بعض الجامعات الى تدريس مادة الجنس (بيولوجياً) في برامجها .

إذن ، لم يعد مبرراً أن يبقى موضوع الجنس لغزاً مبهماً ، لاسيما وأن الطفل قادر على حل هذا اللغز بوسائله الخاصة إن حجب الأهل عنه ما يحتاجه من معلومات .

ولكن كيف نجيب عن السؤال الأول : « من أين أتيت ؟ » أو « من أين جاء ابن الجيران الوليد ؟ » .

قد يكون الطفل في جهالة عن الحمل، إذ لم يشاهد امرأة حاملاً

من قبل، ثم يسأل سؤاله. هنا تبدو المسألة أكثر تعقيداً . ويبدو الجواب أكثر صعوبة . لذا يستحسن أن تقول له الأم أنه جاء من بطنها ، وأن تكمل الحكاية، حكاية نموه التدريجي في الرحم (الذي يعبر عنه بكيس يحتضن الجنين ويفصله عن محتويات البطن الأخرى) . وحكاية مولده والفرحة التي عمت الأسرة. ثم قصة الرضاعة، فالفطام، فالمشي، فالكلام، فاللعب، فالمدرسة الخ . .

ولا تكتفي الأم بهذا الجواب، إذ عليها أن تغتنم أية فرصة ممكنة لتعرض على الطفل امرأة حاملاً، كي يلاحظ حالة بطنها، وتتوضح أمامه الصورة. ولا شيء يمنع الأم ان تزور برفقة طفلها إحدى صديقاتها التي وضعت مولوداً حديث العهد، ليرى الطفل بأم عينه شكل الوليد .

هذه الحالة نادرة الحصول، إذ أن معظم الأطفال يشاهدون الحوامل، ويشاهدون الأطفال الصغار ، أو يسمعون، على الأقل، عن الحمل والولادة ، فإذا اقترنت المشاهدة أو السماع بالشرح الوافي، في الوقت المناسب، يهون على الطفل حل هذا اللغز . .

* لكن ماذا لو كان الطفل متوقد الذكاء ومنطقياً في تفكيره، فسأل : « وما دور الأب في هذه العملية ؟ » أو أنه قال : « إذن، لماذا بابا هو أبي ؟ ما دمت أنتِ التي حملتني في بطنك وأعطيتني من دمك وغذائك لأنمو ؟! ». هذا السؤال قد يُسأل، وقد يأخذ صيغاً شتّى ، وعلى الأم أو الأب، أن يوضحا ببساطة، أن ولادة

الأطفال وتكوينهم لا يتمان بدون تعاون الأب والأم. ولتوضيح هذه المسألة، يمكن أن نقول للطفل : انظر الى خالتك ، أو الى عمتك ، أو الى ابنة الجيران الصبية . . إنها غير متزوجة، لذا فإنها لم تضع مولوداً . وغداً حينما تتزوج ستتعاون مع زوجها من أجل إنجاب اطفال .

وهنا ينبغي التأكيد على ان الأسرة تتشكل من أب وأم وأولاد، وأن نواة الأسرة هما الأم والأب معاً .

* حول هذا السؤال الباكورة، تدور حكايات . ومنه تتوالد أسئلة فرعية . لكنها سرعان ما تتوضح سنة بعد أخرى، فأحياناً قد تكون مراقبة الطفل للحيوانات الأليفة مفيدة : الكنار، الدجاجة، القطة، الخ فعندما تبيض الدجاجة يمكن ان يفهم كيف يخرج الطفل من بطن أمه ، وكذلك حين تمتلىء بطن القطة، ثم تضع صغارها .

وفي معظم الأحيان تحمل الأم ثانية، وهذه أسعد مناسبة تغتنمها لتضع طفلها في الصورة، وهي، دون شك، مناسبة سيغتنمها الطفل، من جهته، لتوجيه المزيد من الأسئلة، ويتلقى المزيد من الإيضاحات . . ثم يحين موعد الولادة، ويخرج الجنين إلى النور. فيتوجب على الأم أن تعرض كل يوم وليدها على شقيقه أو شقيقته ، وأن تسمح لهما بمداعبته، وأن تؤكد لهما أنهما كانا صغيرين مثله، وأنها بذلت من أجلهما ما تبذله من أجله، من عناية، وسهرت على سريرهما، وأرضعتهما من لبنها . الخ . كل ذلك مخافة أن تملأ الغيرة صدر الطفل . .

* إن أخطر ما يواجهه الطفل من أجوبة، قول الأبوين متندرين أو قول أحدهما : « الطبيب أحضرك إلينا في شنطة » ، أو « وجدناك على قارعة الطريق » ، أو « حملتك العصافير وحطت بك على الشرفة » . الى آخر هذه الأجوبة التي ستعقد المسألة، والتي قد تؤدي إلى تشوش ذهني ونفسي لدى الطفل، لاسيما حين يعلم ان قرينه او شقيقه قد خرج من بطن أمه. فيتألم لأنه جاء إلى البيت بطريقة مختلفة، ليس فيها لمسة حنان الأبوين، ويتخيل نفسه مجرد قطعة أثاث أو مجرد لعبة أُدْخِلَتْ الى البيت .

إن هذه الأجوبة ـ المزحات مؤذية جداً ، فلا يجوز التلفظ بها أو حتى الإشارة اليها من قريب أو من بعيد .

وأسوأ من هذه الأجوبة ، أن يتهرب الآباء من الجواب بقولهم : « ما زلت صغيراً ، غداً حينما تكبر تعرف كل شيء » . إن هذا الجواب يُولِّد عند الطفل خيبة أمل تقعده عن تلمس المعرفة، وعن استطلاع الحقائق .

.. وتتوالى الأسئلة

كلما حرصتما على إعطاء جواب واضح وبسيط ومنطقي وعلمي على سؤال طفلكما، كلما تأكدت ثقته بكما، ومال اليكما يستطلعكما الخبر اليقين، حين تواجهه إشكالية محيرة. وكما يولد الربيع من الشتاء ، ويولد النهار من الليل، يولد السؤال الثاني من

رحم الجواب عن السؤال الأول، أو قد يولد سؤال طارىء جديد غير متصل أساساً بالسؤال الأول، وهذا يتوقف على ما يصادفه الطفل من أشياء أو مواقف أو ظواهر .

لكن اهتمامات الطفل الأُولى تدور حول محور ذاتي في الغالب، لذا فإنه يود أن يتعرف الى حقيقة ذاته ، والى وشائج إتصاله بهذا العالم. ولأن عالم الطفل في هذه المرحلة من حياته ، يكاد يقتصر على جوه الأُسروي، وعلى بيئته المدرسية في روضة الأطفال، فإنه ينتقل من قضية أصل منشئه، وكيفية ولادته، الى مسألة جنسه، ويحاول ان يتعرف الى ما يميزه عن الجنس الآخر.

وأسئلة الجنس عديدة ومتشعبة :

* وأولها : « لماذا لا تلد عمتي أو خالتي (العزباء) طفلاً ؟ » .

ومثلما اوضحنا من قبل، يُستحسن أن لا نضيق ذرعاً بمثل هذا السؤال، وأن نتولى الإجابة عنه وفق المنطق التالي : كل المخلوقات الحية لاسيما الإنسان والحيوان، تتنوع بين ذكر وأنثى. فالرجل ذكر ويتميز عن المرأة بالشعر الذي ينبت في وجهه وصدره وساقيه، والدجاجة انثى اما الديك فهو ذكر ويتميز بعرفه الأحمر الطويل وبساقيه الطويلتين. وذكر القط اكبر من الأنثى، وذكر النعجة هو الخروف ذو القرنين الطويلين، ويمكن الإسترشاد بالصور لتوضيح هذه الحقائق، لاسيما الفروقات بين الذكر والأُنثى، ويمكن التركيز على الإنسان .

وبعد هذه المعلومة، نضيف معلومة جديدة قوامها أن الأُسرة الكاملة يجب أن تتألف من ذكر (رجل) وأنثى (امرأة)، ومن أطفال يأتون من بطن الأنثى (الأُم) ، لكن بمساعدة الأب (الذكر) . وبما ان العمة أو الخالة ما زالت عزباء ، أي لم تؤسس أسرة مؤلفة منها ومن رجل، فإنها لن تستطيع ان تحمل وأن تلد، لأنه لا يوجد رجل يعيش معها في منزل خاص بهما، يساعدها على الحمل والإنجاب .

* لماذا لا يلد بابا طفلاً ؟

سؤال آخر قد يفاجئك به الطفل، فقولي الآن : لأنه ذكر، والذكر لا يحمل، الأنثى هي التي تحمل والذكر يساعدها فقط. فلو حملت هي وحمل هو معاً ، فإن الواحد منهما لا يستطيع مساعدة الآخر، وإذا انجب كل منهما طفلاً، فإنهما سينشغلان بتربية الطفلين، وعندئذ فمن يعمل ويكسب المال، ويشتري الحلوى واللُّعَب ؟! من اجل ذلك فإن الله خص المرأة بالإنجاب وطلب من الرجل أن يساعد زوجته على الحمل والإنجاب .

* لكن لو سأل الطفل : « لماذا تحمل المرأة وتنجب أطفالاً ؟ » **فماذا يكون الجواب ؟**

قولي له إن الحمل يعقبه الإنجاب، والإنجاب يعني مولد طفل جديد سوف يكبر ويتزوج لينجب أطفالاً . . وهكذا يحافظ الجنس البشري على بقائه وتجدد شبابه . . فلولا الولادة لانقرض الجنس

البشري، لأن الموت يحصد الشيوخ والعجائز، فلا بد اذن من أن يولد صبيان وبنات .

وتتنوع الأسئلة المتعلقة بالجنس والعائلة كأن يسأل الطفل : لماذا يتمايز الصبي عن البنت ؟ لأن الله خلق الرجل والمرأة، وأراد أن يكون الرجل ذكراً ، والمرأة أنثى، ولكل منهما وظيفة خاصة، ومزايا خاصة، فعندما يكبر الصبي فإنه سيعمل ويمكن أن يصبح فناناً مرموقاً ، أو مهندساً أو طبيباً أو رجل أعمال، والبنت عندما تكبر ستصبح أماً، والى جانب الأمومة فهي قادرة على العمل، وقد تصبح ممثلة مرموقة، أو محامية أو طبيبة .

وما تشاهده من فرق جسدي بين الصبي والبنت هو من خصائص الذكورة فيه والأنوثة فيها . ولو كان كل الأطفال صبياناً فمن يلد الأطفال، وإذا كان كل الأطفال بناتاً فمن يبني ويعمر ويحارب دفاعاً عن الوطن، ومن يساعد النساء على الحمل والولادة ؟!

* لماذا لا استحم مع اختي ؟ أو مع أخي (إذا كان السائل طفلة) ؟

ـ لأنك صرت كبيراً ، وبعد سنوات ستستحم وحدك دونما حاجة الى مساعدتي ـ تماماً كما يفعل أبوك، أو كما أفعل أنا (اذا كان الطفل السائل بنتاً) .

وحول هذه المسألة ننصح الأمهات بأن يدخلن أطفالهن من الجنسين إلى الحمام إذا كانوا دون الخامسة. كما ننصح بالتغاضي

عن مسألة التعري في حضرة الطفل إذا كان دون الرابعة من عمره، لكن لا يعني ذلك أن يكون التعري أمامه امرأً مقصوداً بذاته، أبداً ، فقط يمكن أن يشاهد طفل دون الرابعة أحد ابويه عارياً وبالصدفة، فلا حرج من ذلك، والأمر ذاته يصح في شأن تعرية الصبي والبنت على مرأى من بعضهما البعض، بقصد تغيير الثياب، أو الحمام، أو أي سبب اضطراري آخر .

أما إذا بلغ الطفل الخامسة، فيجب عزله عن الغير في الحمام، أو أثناء التبول، أو عندما يخلع ثيابه ليبدلها، ويجب أن يعتاد على شيمة التستر. وأن يعتاد على ان لا يقتحم على الآخرين عريهم. لكن دون ان نؤنبه، أو أن نشعره بعقدة الذنب. فقط يكتفى بترسيخ هذه العادة في نفسه، عن طريق الممارسة اليومية .

* لماذا لا يتزوج الأخ اخته ؟

- للجواب عن هذا السؤال، يفضل إعتماد الدين كأساس، فنقول : إنها حكمة الله الذي أمر بذلك، ويجب أن نحترم قول الله وإرادته .

* من أين يأتي اللبن الذي يرضعه الأطفال ؟

- من ثديي الأم، والطفل الرضيع ليس له أسنان يأكل بها، لذا فإن الأم تأكل فيتحول الطعام إلى حليب يتجمع في ثدييها فيرضعه الطفل، والحليب غذاء كامل فيه كل المواد الحيوية التي يحتاجها الجسم لينمو ويكبر. والأم قادرة على إنتاج الحليب طالما الطفل

بدون أسنان، فإذا ظهرت أسنانه وصار قادراً على تناول طعامه، فإن حليب الأم يجف. وأحياناً يكـون حليب الأم غير كـافٍ، أو تكون الأم ضعيفة، حينئذٍ ترضع الطفل بواسطة البيبرونة .

* لماذا ليس لي ثديان مثلك ؟

- لك ثديان ها هما انظر (أو انظري) إليهما ، وأبـوك ايضاً لـه ثديان، لكن الصِّبْيَة والرجال لا ينجبون أطفالاً، فيرضعـونهم، لذا فإن الثديين لا ينموان كما ثديي المرأة .

وإذا كان السائل طفلة، نوضح أن ثدييها سيكبران حينما تصبح صبية. وهذه كلها خلقة الله .

من الجنس والوجود
الى الله والخلود

أسئلة الجنس وحقائقه، والوجود والحياة والموت والمرض، ليست كل شيء في عالم الطفل . فثمة علامات استفهام أخرى ترتسم في مخيلته، بعضها يتصل بالظواهر الطبيعية، وبعضها يدور حول الاكتشافات العلمية، وأهمها عن الله والخلود والجنة والنار، والموت والحياة، والمرض .

فلو سأل مثلاً :

* أين يوجد الله ؟

فالجواب الصحيح هو :

ـ ربنا في السماء . .

هذا جواب كاف ولا يصح ان نتوسع فيه إن كان الطفل دون العاشرة من عمره. لأن أي توسع سيقود الطفل إلى المزيد من الأسئلة .

أما إذا كان الطفل فوق العاشرة، فبإمكاننا أن نضرب له الأمثال عن قدرة الإنسان على ارتياد الفضاء وبلوغ الكواكب البعيدة، مما يجعل قدرة الله ـ وهو الخالق الأقوى ـ مسألة محسومة كما يمكننا أن نتوسع في الشرح فنوضح ان الله ، من علٍ ، يراقب الناس، ويسجل عليهم اخطاءهم كما يسجل حسناتهم .

* أين توجد الجنة ؟ وما شكلها ؟

ـ هنا يجب اعتماد النصوص القرآنية فنقول : الجنة في السماء ، وهي عالم رائع يدخله الناس الطيبون المؤمنون الذين يراعون قواعد الدين وقواعد الأخلاق .

* لماذا يعذب الله الناس في الجحيم، وهو الذي خلقهم ؟!

ـ إنه يعذب الأشرار والكافرين. هل يمكن ان يتغاضى الله عن جرائم القتلة والسارقين والمنافقين ؟ إن الشرطة تطارد هؤلاء فكيف لا يعاقبهم الله ، وهو العادل القوي ؟

لكن لكل منهم من العذاب على قدر ما فعله من معصيات . ثم إنَّ الذين يرتكبون المعاصي ويتوبون بعد ذلك، ويُكَفِّرون عن معاصيهم بعمل الخير؛ فإن الله قد يعفيهم من العقاب، أو يخفف عنهم ذلك العقاب .

* أين توجد السماء ؟

ـ إنها هناك في الأعالي ، بعيدة جداً عنا، لا نستطيع رؤيتها او الوصول اليها .

* كيف تصل أرواح الموتى إليها اذن ؟

ـ بأمر الله تعالى ، وهو قادر على كل شيء .

* لماذا تصعد الأرواح الى السماء ؟

ـ لتكون أقرب من الله الذي خلقها، ويتولى حفظها .

* ما هي الروح ؟

ـ هي دبيب الحياة في الجسد، فإذا خرجت من الجسد، يموت الانسان ويصبح جثة هامدة ، مثلما مات جدك منذ أسابيع .

* لماذا يموت الشيوخ والعجائز ؟

ـ هـذا سؤال محرج، لكن تعمـدي البساطـة في الجواب عليـه وقولي : لأنهم كبروا كثيراً وأصبحوا عاجزين عن القيام بشؤونهم، ثم إنهم عـاشوا سنين طـويلة، وعرفـوا الحياة بملذاتهـا وأفـراحهـا وجـربوا كـل المباهـج والأحزان أيضـاً ، ولم يعد أمـامهم جـديـد للاختبار . لذا فإن أرواحهم تصعد إلى السماء وأجسادهم الهامـدة تدفن في التراب .

* هل ستموتين أنت وبابا ؟

ـ حتماً عندما يصبح شيخاً وأصبح انا عجوزاً .

* لكن لماذا مات إبن جيراننا وهو ما زال طفلاً ؟

ـ لأنه لم يكن يأكل ما فيه الكفايـة، وكان لا يهتم بنـظافة يـديه ووجهه، فحل بـه ميكروب خبيث سبب لـه مرضـاً ، والمرض هـو الذي سبب له الوفاة . فلو اعتنى بنفسه لما مات .

* هل كل مرض يؤدي الى الموت ؟

ـ لا يا عزيزي، فهناك أمـراض بسيطة يعـالجها الـطبيب، لكن الأمراض الخبيثة تستعصي أحياناً على الطب .

* لماذا أنا مريض ؟

قد يصاب الطفل بمرض ما ، وقد تطول فترة معالجته ويلزم الفراش أياماً أو أسابيع ، فيحار في أمره ، ويسأل : لماذا أنا مريض ؟ يسأل هذا السؤال خصوصاً حينما يقعده المرض عن المدرسة أو عن الخروج في نزهة ، أو عن اللعب ، أو حينما يفرض عليه نظام غذائي معين ، أو حينما يقوده المرض الى عيادة الطبيب حيث الحقن والدواء ، وكلها أمور يكرهها الطفل ، فتفجر فيه السؤال .

وخير جواب عن سؤاله قولنا : إن كل الناس يمرضون ، صغاراً وكباراً ، ثم نضرب له الأمثلة التي يعرفها ، ونطمئنه إلى أن شفاءه سيكون قريبا ، خصوصاً إذا تناول الدواء ، ولزم الفراش والراحة ، ونفذ تعليمات الطبيب .

* لماذا لا تنقلونني الى المستشفى ، ما دمت مريضاً ؟

ـ لأن مرضك بسيط ولا يحتاج للمعدات والآلات الموجودة في المستشفى ، ثم إن الطبيب أمر بأن تبقى في البيت ، وهو أدرى منا بمصلحتك .

* لماذا لا تجرى لي عملية جراحية كما حصل لجدي او لأبي ، كي اشفى بسرعة ؟

ـ العملية الجراحية لا تشفي من كل الامراض ، فهناك أمراض لا تحتاج الى الجراحة ، بل الى الدواء والراحة والحمية ، ثم من قال لك إن جدك شفي بسرعة؟ إنه بقي طريح الفراش مدة طويلة بعد

العملية الجراحية . وأخيراً فإن الطبيب هو الذي يقرر هذه الأمور، وقد طمأننا أنك ستشفى بسرعة إذا نفذت تعليماته .

* لماذا تريدون نقلي الى المستشفى ؟ أنا افضل البقاء في المنزل . .

ـ هذا سؤال آخر محرج، قد ينطق به الطفل المريض حينما يسمع ان الطبيب نصح ذويه بنقله الى المستشفى، وأنهم يتهيأون لذلك .

وهنا يقتضي أن نوضح له أن المستشفى مجهز بالمعدات والآلات التي تساعد على شفاء المريض، وأنه يعج بالأطباء الاختصاصيين وبالممرضات. وأن غرفته في المستشفى تشبه غرف الفنادق الفخمة. وأهم من ذلك أن نطمئنه الى أننا لن نتخلى عنه في المستشفى وسنظل على مقربة منه .

الطبيعة عالم الطفل الكبير

يكبر الطفل فتتفتح مداركه على الطبيعة وظواهرها ، يرى الشمس تطلع وتغيب، ويرى القمر يظهر ويحتجب، ويرى البحر والنهر والينبوع والجبل، ويشاهد الأشجار والنباتات ويراقب عملية الإزهار والإثمار. كما يلاحظ تعاقب الفصول، ويتوقف ملياً أمام الشتاء ببرده ورياحه وأمطاره وثلوجه .

في المدرسة يسمع الكثير عن هذه الظواهر، وعن تلك الأشياء ، لكن لا يسمع كل شيء عنها ، ويظل بحاجة للتعرف اليها، فيوجه الأسئلة :

* أين تذهب الشمس عند المساء ؟

ـ الشمس كوكب كبير بعيد جداً عن الأرض، هو لا يذهب مساءً ، ولا يعود إلينا صباحاً ، كما نتوهم، إن الشمس ثابتة ، والأرض هي التي تتحرك ، وتدور حول نفسها كهذه الكرة ، آنظر إليها كيف تدور حول نفسها، وآنظر الى المصباح يضيء نصف الكرة المقابل له ، بينما النصف الآخر معتم . فإذا أكملت الكرة دورتها ، يصبح القسم الذي كان معتماً مواجهاً للمصباح والقسم الذي كان مضاءً يصبح في العتمة .

قصة الشمس والأرض مثل قصة هذا المصباح مع هذه الكرة . فالشمس مثل هذا المصباح لا تغيب ولا تظهر، إنها موجـودة دائماً في مكـانها . والأرض هي التي تتحـرك وتدور حـول نفسهـا دورة واحدة كل ٢٤ ساعة ، ومن دورتها يتولد النهار والليل .

وإذا كان الطفل أكثر إدراكاً ، فعلينا أن نـوضح لـه إنه في حين يكون الليل مخيماً عندنا فإن نصف سكان الأرض يتمتعون بالنهار، والعكس صحيح .

* ولماذا يغيب القمر ؟

ـ القمر كوكب أصغـر بكثير من الشمس، وأصغـر من الأرض. وهو يدور حـول الأرض دورة كل ثـلاثين يومـاً . في دورانه حـول الأرض يطل القمر علينا طوال الأيـام التي يواجـه فيها الأرض على الوجه الذي نعيش عليه وحين يواجه الـوجه الآخـر، من الأرض لا يظهر القمـر، فنظن أنـه غاب عنـا ، وهو في الحقيقـة موجـود في الفضاء دائماً ، لكن في حركة دوران حول الأرض .

* لماذا تختفي النجوم في النهار ؟

ـ النجوم كواكب كروية سابحة في الفضاء ، وهي لا تختفي في النهار، لكن نور الشمس القوي يغلب نورها فلا نراها، مثلما يغلب نور المصباح نور الشمعة . وفي الليل تظهر النجوم لأن نور الشمس غير موجود .

* كم نجمة في السماء ؟

ـ النجوم عديدة ولا حصر لعددها ، فهـو بالمليـارات ولا يمكن احصاؤه . والنجوم التي نراها هي بعض النجوم القريبـة . وتوجـد بلايين النجوم البعيدة التي لا نراها .

* هل يمكن ان نصعد الى القمر ؟

ـ اجل . . فيما لو ركّبنا مركبة فضائية مجهزة بصواريخ تنفجر في الجو، وتحت تأثير انفجارها تندفـع المركبـة صعوداً في الفضـاء ، وتكون موجهة من الأرض بواسطة اجهزة الكترونية دقيقة للغاية .

وهـذا النوع من المـركبات مـوجود عنـد الدول المتـطورة. وقد ارسلت تلك الدول رواداً الى القمر نزلوا فوق سطحـه، وصوروه، ودرسوا طبيعته وعادوا بنتائج تقول: إنه كوكب متجمد لا حياه فيه . لأنه غير محاط بطبقة من الهواء كما هي حال الأرض .

* لماذا تحتاج الحياة فوق الأرض الى طبقة من الهواء ؟

ـ الهواء هو مصدر الاوكسجين الذي يتنشقـه الإنسان والحيـوان والنباتات ، وبدونه تختنق المخلوقات الحية فوق الأرض .

* من أين جاء الهواء ؟

ـ يتكـــون الهـــواء من الأوكـسجـين والآزوت . ومـعـــروف ان الأوكسجين مـوجـود في المـاء لأن المـاء يتكـون من الهيـدروجين والأوكسجين .

والأرض كانت من قبل متجمدة البحار والمياه ، وكانت الحيـاة فيهـا معدومـة ، وعندمـا ذاب الجليد وتحـول الى مـاء ، خـرجت

كميات من الأوكسجين الموجود في الماء الى الجو المحيط بالأرض واتحدت مع الآزوت الذي خرج بدوره من بعض مُرَكَّباتِ الأرض. واتحد الغازان معاً لِيُكَوِّنا الهواء . كل ذلك تم بأمر الله الذي أراد أن تكون الأرض موطناً للإنسان والحيوان والطيور والنباتات التي لا تعيش بدون أوكسجين الهواء .

* كيف تعيش الأسماك والحيوانات البحرية في الماء ؟ هل يوجد هواء في الماء ؟

ـ في الماء يوجد أوكسجين ، والحيوانات البحرية تمتص أوكسجين الماء مثلما نتنفس نحن أوكسجين الهواء .

* لماذا وجدت البحار ؟

ـ بأمر الله الذي أراد أن تغطي البحار أربعة أخماس الكرة الأرضية، ليظل البحر الواسع قادراً على التبخر، فترتفع الأبخرة الى الفضاء ثم تتحول غيوماً تمطر على الأرض وتسقيها . فلو كان البحر صغيراً ، لما كان قادراً على تبخير كميات كبيرة من الأبخرة. وعندها كيف تروى الأرض، وكيف تسقى النباتات وكيف تخرج الينابيع من جوف الأرض ؟

* لماذا لا تمطر السماء في الصيف ؟

ـ إن الله نظم شؤون هذا الكون، وقسم السنة الى فصول : في الشتاء تمطر السماء فترتوي الأرض، وفي الصيف : تنبت المزروعات وتثمر الأشجار .

ولـو كانت الأيـام كلها ممـطرة، لسئمنـا من المـطر، وحـل بنـا الصقيع، فأقعدنا عن العمل والنشاط. ولو كانت الأيام كلها صيفـاً لجفَّتِ الأرض، ويبستِ النباتات ، وعطشتِ الحيواناتُ وماتت .

إنها حكمة الله وهذا نظام الكون الذي لا يتبدل ولا يتغير .

* لماذا لا تهطل الثلوج عندنا ؟

أو لماذا تهطل الثلوج في بلادنا ؟

ـ إن المناخ على الأرضِ يختلف بين منطقة وأخرى، فـالبلدان القـريبة من خط الإستـواء تكون حـارة، والبلدان البعيـدة عن خط الإستواء تكون باردة وتهطل فيها الثلوج .

وخط الإستواء يحيط بالأرض في منتصفها .

هذه الأسئلة وأمثالها لا تخطر على بال كل الأطفال، وهي عادة لا تُرِدُ قبل العاشرة من العمر. وفي هذه المرحلة من العمر، يكون الطفل قد قطع شوطاً في المعرفة المدرسية . ويكون قد سمع أو قرأ الكثيـر عن هذه المـواضيع ، ولا يحتـاج الأهـل لأكثـر من تـوكيـد الحقائق العلمية في ذهن الـطفل، وربـطها بـالنظام الكـوني الذي ابدعه الخالق. لأن ما توصل اليه العلم هو تحليـل الظواهـر فقط. ولم يتوصل بعد الى تعليل أسباب هذه الظواهر. لأنها أسباب متصلة بالنظام الكـوني. بمعنى أننا نعـرف كيف تمطر السمـاء ، لكننا لا نعرف لماذا يجب أن تمطر السماء . ولماذا تحجب السماء مطرها أحياناً فيحل الجفاف في بعض البلدان ، كمـا أننا لا نعـرف لماذا

تمطر هنا كثيراً ، في حين لا تمطر هناك إلا قليلاً . . وما نعرفه عن كل ذلك لا يتعدى تفسير الظواهر الطبيعية .

وما ينطبق على الشمس والقمر والفصول والمطر ينطبق على البحر واليابسة . وعلى الصحراء والواحات . وعلى الجبل والسهل والوادي. أي أن الواجب يقضي أن نعَرِّف الطفل بتلك الأشياء . وأن نعتمد المقارنة بين الشيء وضده، للوصول الى الجواب المُقْنِع . كأن نقول : الأرض مؤلفة من سهول وصحاري وجبال ووديان . وهذه كلها تسمى اليابسة ، ومن محيطات وبحار. فالجبل (مثلاً) مرتفع من الأرض. فإذا وجد جبلان متقاربان ، فإن الأرض القائمة بينهما تسمى الوادي . ولا وجود للوادي إلا بين جبلين . وعندما لا توجد جبال، تكون السهول. او البوادي .

إذن من مقارنة الجبل كمرتفع بالسهل المنبسط تتوضح صورة كليهما، ومن تصور قيام جبلين متوازيين متقاربين تتوضح صورة الوادي . . الخ .

ثقافة الطفل العلمية

يشاهد الأطفال حولهم الكثير من إنجازات العلم : كالراديو والتلفزيون والفيديو والطائرة والسيارة وأجهزة الكمبيوتر. ثم إنَّ بعض الألعاب المتداولة حالياً ، تعمل الكترونياً مما يثير فضول الطفل فيوجه الأسئلة :

* كيف يتسع هذا الصندوق (التلفزيون) لكل هؤلاء الناس (الممثلين) ؟

ـ هذا الصندوق فارغ إلا من الأجهزة الإلكترونية الدقيقة . أُنظر إليه . . هل ترى فيه أحداً ؟ . . لكن هذه المرآة تعكس لك صور الممثلين والمشاهد الأخرى . وهذه الصور تكون مسجلة على شريط مثل هذا (شريط فيديو) ، فتبثه محطة التلفزيون، كما يبث جهاز الفيديو . وتنقل الينا موجات البث الصورة والصوت ، كما هما مسجلان على الشريط . فمحطة التلفزيون تقوم بدور الفيديو في عملية البث .

لكن أحياناً يكون البثُّ مباشراً كما في نشرات الأخبار، حيث يظهر المذيع ونسمع صوته من الأستوديو، أي من غرفة البث المباشر .

وسر البث التلفزيوني هو قدرة الأجهزة المتطورة على نقل الصورة والصوت عبر موجات الأثير .

وقبل التلفزيون كان الراديو الذي ينقل الصوت فقط، فطوّر العلماء البث الإذاعي الصوتي، وأضافوا إليه الصورة .

* كيف يمكننا أن نشاهد (أو نسمع) أم كلثوم وهي ميتة ؟

ـ إن ما تشاهده (او تسمعه) ليس إلا تسجيلاً لصورة وصوت أم كلثوم . وهذا التسجيل تم اثناء حياتها على شريط (او كاسيت) ، فإذا بُثَّ الشريط من محطة التلفزيون تشاهد أم كلثوم وتسمعها، وإن بُث من محطة الإذاعة، فإنك تسمعها ولا تشاهدها ، لأنَّ الشريط التلفزيوني يختلف عن شريط الكاسيت (كما ترى) .

* هل أستطيع تسجيل صورتي وصوتي ؟

ـ بالطبع، بإمكاننا ان نفعل ذلك من خلال جهاز تصوير تلفزيوني . ثم إنَّ الأمر أسهل مما تتصور، تعال. . . ضع هذه الكاسيت في المسجلة، أمسك الميكروفون، تكلم ما شئت . . بإمكانك ان تغني . . . والآن لُفَّ الشريط الى الوراء . . إضغط زر البث . . إسمع . . إنه صوتك ، أليس كذلك ؟

* إذن الصوت والصورة لا يموتان ؟!

ـ إنَّ الأصوات تبقى في الفضاء ولا تخرج منه أبداً ، والصورة إن سُجِّلَتْ على شريط أو على كرت ، فإنها تبقى ولا تموت !

* العلماء اخترعوا إنساناً آلياً . . هل هذا صحيح ؟

ـ أجل، إنه الروبوت ، وهو آلة مزودة بعقل الكتروني يعمل وفق برنامج معين . . فثمة « روبوت » يقدم المشروبات للزبائن في المطاعم والمقاهي، وهو يتحرك بين الطاولات وفق خطة مرسومة، ويتوقف أمام كل طاولة قليلاً، فيضغط الزبون على زر معين، فينزل إليه ما يطلبه من زجاجات، أو من معلبات أخرى .

فالروبوت ليس إنساناً عاقلاً، وحركته غير إرادية، بل هو آلة مجهزة بنوع من الكمبيوتر المبرمج على حركات معينة، يؤديها وفق الخطة المرسومة. فإذا حدث أي خلل في الجهاز، فإن الخطة تفشل. أما الإنسان فإن عقله يرشده الى ما يجب ان يعمله عند وقوع أي حادث طارىء .

* الكمبيوتر يقوم بما يقوم به الإنسان، فما الحاجة بعد ذلك لهذا الإنسان ؟

ـ الإنسان هو الذي اخترع الكمبيوتر ، وهو الذي يضع له الخطط والبرامج ، لولا الإنسان وعقله وخبراته، لما استطاع الكمبيوتر أن يعمل، ولما وجد من يضع له البرامج، ولا حتى من يدير أجهزته ويطلب منها أن تعمل . .

وكما أسئلة الفصل السابق (حول الطبيعة) فإن اسئلة هذا الفصل تتنوع وتتشعب ولا مجال لحصرها . ثم إنّها تخص مرحلة متقدمة من العمر، ويمكن تجهيز مكتبة البيت بالكتب المتخصصة في توضيح هذه الأشياء ، لاسيما الاكتشافات العلمية للأطفال. وهي متوافرة في المكتبات ومزودة بالصور الإيضاحية .

التربية الاجتماعية والمدنية

الطفل، مميِّزاً كان أم بالغاً أم مراهقاً ، فهو كائن اجتماعي . يقدر على الانخراط في المجتمع ويرغب فيه ، وهو من أجل ذلك ، بحاجة لمساعدة المدرسة والأهل ، لشرح القوانين والنظم وقواعد السلوك التي تنظم المجتمع . وفي معظم الأحيان تقوم المدرسة بدور هام في هذا الإطار . لكن يبقى دور الأسرة على درجة بالغة من الأهمية . لأن الطفل حينما تلقنه المدرسة بعض تلك القواعد، يحتاج الى أن يطبقها عملياً في سلوكه الإجتماعي . فيجد في البيئة الأسروية والجو المحيط بها أرضاً خصبة للتطبيق والتجربة. وأحياناً يجد نفسه بحاجة للإستيضاح والاستفسار لتوكيد هذه القضايا المعرفية . فتراه يوجه الأسئلة، وبعضها يدور حول العلاقات الإجتماعية ، وبعضها الآخر يدور حول النظم المدنية التي تنظم علاقات المجتمع البشري في إطار مؤسسة الدولة :

* لماذا يتعين علينا أَنْ نستقبل الجيران (أو الأقارب ، أو الضيوف) ونكرمهم ؟

ـ أحياناً تُفاجأ الأسرة بزيارة بعض الأصدقاء ، أو الأقارب، أو الضيوف، يزورونها نهاراً أو ليلاً. فينفرط شمل الأُسرة، ويطلب من الأطفال ملازمة غرفهم، وعدم إزعاج الضيوف، وينصرف الكبار

لاستقبالهم وتكريمهم . . مما يزعج الأطفال ، ويسبب لهم بعض المضايقات . لاسيما إذا رأوا زوار أبويهم يلتهمون الشوكولا والبومبون ويحتسون المرطبات، أو يأكلون الفاكهة والحلوى والمكسرات، وهي كلها كانت شبه محرمة على الأطفال (أو الطفل) وتقدم إليه بالتقنين . . فتتملكهم الغيرة من هؤلاء الكبار الذين جاءوا يقاسمونهم المآكل والمشارب التي يحبون .

علينا في البداية، أن نوضح للطفل السائل، العلاقة الخاصة التي تربط الأسرة بهؤلاء الزوار. ثم نذكره أنهم استقبلوا أفراد الأسرة من قبل في منزلهم، وكرموهم. وأنهم قدموا إليه يومها لوحاً من الشوكولا . . لذا فإن زيارتهم هذه هي مجاملة محمودة ومشكورة، وتكريمهم واجب تفرضه قواعد المعاملة بالمثل. فمن أكرمك يستحق منك التكريم. وأخيراً يجب أنْ يفهم الطفل أنَّ هؤلاء الزوار لا يترددون الى المنزل إلا قليلاً، وأن زيارتهم قصيرة ولن تطول .

وإذا كان الطفل قد تجاوز السابعة من عمره، فيجب أن يقتنع أن اللياقة وحسن الأدب توجب عليه التزام الهدوء أثناء وجود الزوار، حتى لا يسبب لهم الإزعاج .

أما إذا كان قد تجاوز العاشرة ، فيستحسن أن نضيف : إنَّ الأدب يقضي أن تدخل على الزوار وأن تلقي السلام عليهم ، وأن تدعو الأطفال الذين بصحبتهم الى غرفتك لمشاطرتك اللعب .

* عندما زرنا هؤلاء الضيوف لم يقدموا لنا الشوكولا، واكتفوا

بتقديم الفاكهة . . فلماذا نقدم لهم الشوكولا ؟

ـ ربما لم يكن عندهم شوكولا يوم زرناهم ، ثم إنَّ الفاكهة لذيذة الطعم، وغالية الثمن، وليس الشوكولا بأفضل منها ، ومن يدري ، فقد يقدمون لنا الشوكولا عندما نـزورهم في المستقبل . . ومن ثم نوضح : إنهم سيأخذون القليل من الشوكولا : كل واحد حبة فقط ، ويبقى عندنا من الشوكولا ما يكفي ، وفور خروجهم سأعطيك قطعة من الشوكولا ، ويجب أن تفي الأم بوعدها، وتعطي الطفل قطعة من الشوكولا عقب خروج الزوار، أو في اليـوم التالي، إذا صـادف أنْ كان الطفل نائماً حين خروج الزوار .

* لماذا يجب علينا ان نلزم الفراش باكراً ، وانتما (الأب والأم) تقضيان السهرة امام التلفزيون ؟

ـ أنت ما زلت صغيراً ، وتحتاج الى ساعات من النوم تفـوق ما يحتاجه الكبار. أنت بحاجة الى تسع أو عشر ساعات من النوم لينمو جسمك وتكبر. أما الكبار فقد كبروا ما فيه الكفـاية ، وجسمهم لا يحتاج الى اكثر من سبع ساعات من النوم . تذكر يـا عزيـزي أنَّكَ حينما سهرت طويلاً مساء الجمعة (مثلاً) او مساء الأحد (أي مساء العـطلة الاسبوعيـة) ، فـإنـك نهضتَ من النـوم في اليـوم التـالي متكاسلاً تعباً ، وأخبرتني أنت (أو أخبـرتني المعلمة) أن النعـاس غلبك في المدرسة . . إذن فالنوم باكـراً يريـح الجسم والأعصاب والعقل. ويبعث النشاط في الإنسـان فينصرف الى عمله في اليـوم التالي نشيطاً .

* لماذا نحتفل بالعيد ؟

ـ الأعياد هي مناسبات للفرح والعطلة والراحة . خلالها تقفل المدارس ابوابها ، وتقفل الدوائر والمؤسسات والمعامل والمتاجر، ويجتمع شمل الأسرة كلها ، ويوم العيد تكون كل الأُسَرِ مجتمعة الشمل، فيلبس الناس ثيابهم الجديدة ويتبادلون الزيارات والتهاني . مغتنمين فرصةَ العطلة العامة. وقد جرت العادة ان يتبادل الناس الهدايا اثناء الأعياد، كما نفعل نحن حينما نقدم الهدايا لجدتك ، وباقة الزهر لعمك أو لخالك . كما جرت العادة أن تقدم الحلوى والمرطبات للضيوف خلال الزيارات التي يتبادلونها أيام الأعياد .

والعيد يا بني مناسبة يخلد فيها الناس إلى الراحة، وينعمون بالفرح. والإنسان بحاجة للراحة والفرح يفرج بهما عن نفسه، ويستريح من عناء العمل .

وكل الشعوب والأُمم لها أعيادُها التي تحتفل بها مثلنا .

* لماذا نذبح الخراف في عيد الأَضحى ؟

ـ نضحي بالخروف في عيد الأضحى، لنتقرب به من الله الذي أمرنا بذلك ، ولنطعم قسماً من لحمه للفقراء والمحتاجين، ونشاركهم في التلذذ بلحمه الطري الطيب .

وقصة الأضحية تعود الى ما ذكره القرآن الكريم من أن الله أراد اختبار إيمان نبيه إبراهيم الخليل، فأمره أن يذبح إبنه إسماعيل

تحقيقاً لرؤيا اتته في الحلم، وأطـاع إبراهيم ربـه، وقرر أن يـذبح إبنه، لأن الله أمره بـذلك، وهـو متيقن أن ارادة الله هي دائماً إرادة خيِّرة، وما إن هَمَّ بذبح إسماعيل، حتى رفع الله الصبي إسماعيـل واستبدله بخروف، فذبـح إبراهيم الخـروف، وهو يـظن أنه يـذبح إبنه . وكم كانت فرحته عظيمة حينما علم أنَّه لم يذبح إسماعيل وان إسماعيل قد أُنْقِذَ بأمرٍ من الله .

وتمجيداً لهذا النبي العظيم، المطيع لله ، دأب المسلمون على ذبح الخراف عشية عيد الأضحى .

* لماذا يحج الناس إلى الكعبة ؟

ـ فريضة الحج واجب على كل مسلم راشد مقتدر صحياً ومادياً على أُدائها . إنها مثل الصلاة والصوم والزكـاة، لا يصح الإسـلام بدونها . لكن إذا كان الإنسان عـاجزاً عن أُدائهـا ، أي أنه ضعيف الجسم مريض غير قادر على الطواف والسعي، أو أنه كان فقيراً لا يستطيع دفع نفقات السفر الى مكة والإقامة فيها خلال موسم الحج ؛ فإن الله يعفيه من هذه الفريضة لأن الآية الكريمة أمرت بالحج كل « مَن استطاع اليه سبيلا » ، أما الذي لا يستطيع فلا إثم عليه .

* لمـاذا نصلي خمس فـرائض ولا نجمعهـا كلهـا في فـريضـة واحدة ؟

ـ هذه مشيئة الله أمر بها نبيه محمد (ﷺ) فصلى خمس فرائض على الصورة التي نعرفها ، وعلينا أن نقتدي بِسُنَّة النبي (ﷺ)، وأن نذعن لأمر الله .

* لماذا لا أصوم مثلكما ؟

ـ لأنك صغير، والله لم يفرض عليك الصيام بعد، غداً حينما تكبر يتوجب عليك أن تصوم مثل الكبار. فلماذا تتعب نفسك في أمر لم يكلفك الله به ؟

* لماذا لا تذهب (او تذهبي) الى المسجد لأداء صلاة الجمعة ؟

ـ صلاة الجمعة ، (وصلاة الجماعة) ، ليست مفروضة على الناس، بل هي مستحبة لمن لديه الوقت والقدرة . ثم إنني اصلي في البيت ، كما يفعل المصلون في المسجد. وهذا ما يقبل به الله الذي فرض الصلاة ووضع لها شروطها وقواعدها .

* من أين يهبط « بابا نويل » ليلة عيد الميلاد ؟

ـ بابا نويل هو شخص خرافي يرمز الى ملاك الخير الذي يحب الأطفال ويزورهم ويقدم لهم اللُّعَبَ ، ويحتفل الناس بـ « نويل » عشية عيد ميلاد سيدنا عيسى المسيح ، نبي التسامح والخير، الذي ارسله الله لينشر مبادىء الخير في البشرية .

* لماذا يتعين علي أن اطيع ابوي وأحترمهما ؟

ـ للتعبير عن حبك لهما، ولأنهما يحبانك وينفذان كل طلباتك ويوفران لك ما تحتاجه من مأكل وملبس وخرجيَّة وحلوى ولُعَب . وعليك أن تبادلهما معروفهما ، فتعبر عن حبك لهما بالطاعة والاحترام .

ثم إنّ الأبوين لهما من التجربة في الحياة ما يجعلهما أقدر منك على التمييز بين الخير والشر، وبين ما يجب فعله، وما يجب الامتناع عن فعله . وعليك ان تستفيد من تجربتهما .

* ولماذا يتعين عليَّ أن أُطيع المعلمات والمعلمين ؟

ـ للمدرسة قوانينها وأنظمتها ، التي وُضِعَتْ من أجلِ تمكين المعلمات والمعلمين من القيام بواجبهم في تعليمك وتربيتك . فإذا خالف التلاميذ هذه القوانين عمت الفوضى واستحال على المعلمات والمعلمين أن يؤدوا عملهم .

ثم إن المعلمة (او المعلم) إنسان عظيم يضحي من اجلك ويتعب كثيراً ليوفر لك العلم والمعرفة . فيجب عليك أن تبادله إحسانه هذا بالمحبة والطاعة والاحترام .

* لماذا أذهب كل يوم الى المدرسة ؟

ـ في المدرسة تتعلم وتكتسب المعرفة والخبرات الرياضية والمهارات الفنية كالرسم والموسيقى ، وتحصل بعد ذلك على الشهادات العلمية التي تؤهلك لدخول الجامعة ؛ حيث تتخصص بفرع من فروع العلم ، كالطب والهندسة والمحاماة والصحافة . والتجارة، أو بفرع من فروع المهن : كالميكانيك ، والبناء ، والنجارة والحدادة، والكهرباء ، والمهن الفندقية ، والطيران المدني ، والتمريض. وغير ذلك .

فلولا المدرسة، لما استطعت أن تصل الى درجة علمية تسمح

لك بدخول الجامعة او المعهد المهني .

* لماذا لا تذهب أنت (او تذهبين انت) إلى المدرسة ؟

ـ عندما كنت صغيراً مثلك (او صغيرة) ذهبت إلى المدرسة، وكنت أذهب إليها يومياً ، ولولا المدرسة لما تعلمت القراءة والكتابة، ولما حصلت على الخبرة في مهنتي التي تدر علينا المال الذي يتكفل عيشنا .

* لماذا يتعين علينا أن نطيع أوامر واشارات بوليس المرور ؟

ـ لأنه موظف مختص بتنظيم مرور السيارات والمركبات والمشاة، وهو يراقب حركتها ، وينظمها حتى لا يتعرقل السير في الطرقات ، بسبب الفوضى التي تحصل إذا غاب البوليس. فلو عبر كل سائق على هواه، فسوف تقع اصطدامات عديدة، وسوف يعجز المارة عن العبور . لذا فإن الدولة أنشأت دائرة خاصة للمرور وهي تستعين بهؤلاء الرجال الطيبين الذين نسميهم شرطي المرور .

* ما هي الدولة ؟

ـ هي مؤسسة الحكم، ترعى شؤون الناس وتوفر للمجتمع الأمن، والطرقات، والمستشفيات، والمدارس، والكهرباء والماء والهاتف والتلكس والبريد والتلغراف، وكل المشاريع العامة. وهي مؤلفة من ثلاث سلطات كبرى : سلطة تحكم وتنفذ القوانين فهي السلطة التنفيذية . وسلطة تسن القوانين والتشريعات فهي السلطة التشريعية ، وسلطة تفصل النزاعات بين الناس وتقاصص المجرمين وهي السلطة القضائية .

* لماذا يوضع اللص في السجن ؟

ـ كي نحمي المجتمع منه ، فلا يظل طليقاً قادراً على السرقة، وكي نعاقبه على ما فعله من قبل ، وكي يكون عبرة لغيره، فلا يُقْدِم سواه على السرقة خشية العقاب .

* ما هو السجن ؟

ـ هو بناء مقفل ومحاط بسور، يوضع فيه المجرمون ، حتى لا يختلطوا بالناس، ولينالوا جزاء عملهم . وهناك تقدم لهم إدارة السجن المأكل والملبس والمشرب في مواعيد معينة . وتنظم لقاءهم بأقاربهم في أيام العطل ولاسيما في عطلة نهاية الأسبوع، وأحياناً تفرض على بعضهم الأشغال الشاقة، حيث يكلفون بأعمال معينة . والخطرون منهم يوضعون في غرف انفرادية ولا يسمح لهم بمعاشرة السجناء الآخرين .

* هل يقضي السجين كل عمره في السجن ؟

ـ لا يا بني، بعضهم يحكم مؤبداً ، فيقضي كل حياته في السجن . أما الآخرون فيخرجون عندما تنتهي مدة عقوبتهم التي قد تكون أياماً أو أسابيع أو شهوراً أو سنوات .

* لماذا يتعين علينا ان نحسن للفقراء ونعطيهم النقود وغيره ؟

ـ إن الله أمرنا أن نحسن للفقراء والمحتاجين ، وكل صدقة نقدمها يعوضها الله علينا ربحاً في عملنا . ثم إنَّ الإنسان أخو الإنسان ، ومن الواجب أنْ يساعد الناس بعضهم البعض، فيعطي

الموسرون بعض مما يربحونه للمحتاجين ، وهذه الصدقات واجبة على كل مقتدر .

وإذا كان الطفل بالغاً ، فعلينا أن نشرح له فريضة الزكاة في الإسلام، وأن نوضح له كيف أن هذه الفريضة لو طبقت على الوجه الصحيح، فإن ما يجمع منها يكفي لمساعدة جميع الفقراء ، وأن نُذَكِرَهُ أنّ الإسلام في عهوده المزدهرة استطاع أن يلغي الفقر من المجتمع، بحيث لم يعد فيه فقير أو محتاج .

* لماذا يوجد أغنياء وفقراء ؟

ـ لو عمل كل الناس وكسبوا ، فلا يبقى فيهم فقراء . لكن احياناً يوجد من ليس بقادر على العمل بسبب مرضه او عاهة ألمت به فاقعدته عن العمل، فلا يعود قادراً على الكسب. واحياناً لا يجد بعض الناس عملاً مُكْسِباً ، فيظلون فقراء . وهذا ما يسمى بالبطالة والبطالة موجودة في ارقى بلدان العالم. لذا فإن من واجب الأغنياء والعاملين الكَسَبَة أن يؤدوا الضرائب للدولة عن أرباحهم. والدولة توظف هذه الأموال في المشاريع العامة ، وهذه المشاريع تخلق فرصاً واسعة للعمل، فيقل عدد العاطلين عن العمل. أما العجزة والشيوخ، فإن المؤسسات الخيرية تتولى أمر مساعدتهم وإيوائهم، فيما لو قدم الأغنياء الأموال الى تلك المؤسسات وساعدوها .

إذن فإن على العاملين الكَسَبَة من مختلف قطاعات الشعب أن يدفعوا الضرائب المتوجبة عليهم للدولة . وعلى الأغنياء منهم أن

يقدموا المساعدات للمؤسسات الخيرية ولدور العجزة والمعاقين . كي لا يبقى في المجتمع فقراء .

* لماذا الحروب (بين هذه الدولة وتلك) حسب التسميات التي تفرضها الأحداث ؟

ـ تنشب الحروب عادة لأسباب مختلفة . بعضها بسبب نزاع الحدود بين الدول ، وبعضها بسبب تضارب المصالح الحيوية، وبعضها بسبب العقائد والأفكار التي تعتنقها هذه الدولة أو تلك .

وأهم الحروب ما كانت حروباً تحريرية ، أي أن يدافع الشعب والجيش عن حدود البلاد إذا انتهكها عدو أو أية قوة أجنبية . أو إذا احتلها أو احتل جزءاً منها جيش غازٍ . فهذه الحرب تُفرض حينئذ على الجيش وعلى الشعب، فيخوضها لتحرير ارضهم أو لتحرير إرادتهم ، أو لوقف الإعتداء على حدودهم ، كالحروب التي تخوضها بعض الدول العربية ضد العدو الإسرائيلي الذي اغتصب ارض فلسطين المقدسة، وطرد أهلها منها وأقام فيها دولة عنصرية تنظر الى العرب والى كل الشعوب الأخرى نظرة احتقار وعداء . مما يوجب محاربة هذه الدولة للقضاء على نزعتها العنصرية ، ولتحرير الأماكن المقدسة وإعادتها للعرب .

* ما هي الأماكن المقدسة في فلسطين ؟

ـ هي مسجد الصخرة في القدس الذي بني قرب الصخرة التي وقف فوقها النبي محمد وناجى ربه ، ليلة الإسراء والمعراج ، فجاء

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب إلى القدس، وبنى مسجداً فوق الصخرة، تبركاً بذكرى الإسراء والمعراج .

وفي القدس ايضاً كنيسة القيامة التي تعتبر من أهم الأماكن المقدسة المسيحية .

وفي بيت لحم (احدى مدن فلسطين) ولد السيد المسيح عيسى بن مريم ، ولذا فهي مدينة مقدسة أيضاً .

هذه هي أهم الأماكن المقدسة في فلسطين . وفلسطين هي ارض الانبياء والرسل. لذا تقدسها الديانتان العظيمتان : الإسلام والمسيحية .

وماذا بعد ؟

إن الأسئلة التي مر ذكرها هي نماذج من الأسئلة التي تخطر على بـال الطفـل. وقد حـرصنا على تنـويعهـا ، بحيث تشمـل مختلف جوانب الحياة، وحرصنا على تدرجها المنطقي بحيث يشتق السؤال من الجواب عن سؤال آخر . لعلمنا أن الطفل ينزع الى مثـل هذه الطريقة المنطقية في تسلسل الأسئلة .

ومن الثـابت أن أسئلة الطفـل ترتقي في مـوضوعـاتها كلمـا كبر عمراً ، وكلما اتسعت مداركه ، وتعمقت ثقافته . لذا فإن علينا أن نرقى بأجوبتنا وأن نتوسع بها تبعاً لرقي أسئلته واتساع آفاقها . فإبن الثالثة ليس كإبن العاشرة أو الثالثة عشرة . فلكل منهم أسئلته ، وكل منهم يجب أن يحظى بالجـواب. لكن يختلف الجواب بـاختلاف مدارك الطفل .

وقد تتواصل أسئلة الأطفال حتى السادسة عشرة من العمر وأحياناً حتى الثامنة عشرة ، فلا يجوز ان نضيق ذرعاً بها ، وعلينا أن نكون مجهزين بالجواب .

لكن ماذا لو كان الأهل لا يملكون الجواب على هذا السؤال أو ذاك ، لاسيما أسئلة الأولاد الكبار والفتيان البالغين ؟ .

من أجل تحصين الآباء والأمهات ضد أسئلة أولادهم المفاجئة، التي لا تخطر أحياناً على بال، رأينا ان نفرد هذا الفصل، الذي شئناه موسوعة مصغرة أو دائرة معارف محدودة. فيها ما يساعد الأهل على الإحاطة بكل ما يحتمل أن يطلبه الولد من معلومات في مناحٍ شتى، كالجغرافية، والاكتشافات العلمية، والتاريخ، والإقتصاد، والحضارة البشرية. ولم نشأ أن نعتمد صيغة السؤال والجواب المعتمدة في فصول هذا الكتاب، تاركين للمصادفة شكل صياغة السؤال على لسان الولد، وشكل صياغة الجواب على لسان الأب أو الأم.

في الجغرافيا

- سرعة الضوء : ٣٠٠,٠٠٠ كلم في الثانية.
- عمر الشمس : ٤٦٠٠ مليون سنة، تقريباً.
- وقطرها : ١,٣٩٢,٠٠٠ كلم.
- بُعدها عن الأرض : ١١٥٠ مليون كلم، تقريباً.
- حرارة سطحها : ٦٠٠٠ درجة.
- حرارة باطنها : ١٥ مليون درجة.
- عمر القمر : ٣٦٠٠ مليون سنة تقريباً.

● قطره : ٣,٤٧٦ كلم .

بعده عن الأرض : ٣٨٤,٤٠٠ كلم .

● مدة استكمال دورانه حول الأرض : ٢٩,٥ يوماً .

● عمر الأرض : ٤٦٠٠ ، مليون سنة ، تقريباً .

● قطرها : ١٢,٧٥٦ كلم عند خط الإستواء .
و١٢,٧١٣ كلم بين القطبين .

● وزنها : ٥٩٧٦ مليون مليون مليون طن .

● العناصر المكوّنة لقشرتها الخارجية :

- الأُوكسيجين (٤٦,٦٠٪) .
- السِّليلون (٢٧,٧٢٪) .
- الالمينيوم (٨,١٣٪) .
- الحديد (٥٪) .
- الكالسيوم (٣,٦٣٪) .
- الصوديوم (٢,٨٣٪) .
- البوتاسيوم (٢,٥٩٪) .
- المغنيسيوم (٢و٠٩٪) .
- مواد مختلفة (١,٤١٪) .

● سرعة دورانها حول نفسها : ١٦٧٠ كلم في الساعة .

● سرعة دورانها حول الشمس : ١٠٦,٢٠٠ كلم في الساعة .

● مدة استكمال دورانها حول الشمس : ٣٦٥,٢٥ يوماً . كل اربع سنوات يشكل كسر اليوم يوماً كاملاً ، وتسمى السنة « سنة كبيسة » (عدد أيامها ٣٦٦ يوماً) .

● مساحة سطح الأرض : ٥١٠,٠٠٠,٠٠٠ كلم[٢] .

● مساحة اليابسة : ١٤٨,٣٢٦,٠٠٠ كلم[٢] .

● مساحة المياه : ٣٦٠,٧٤٠,٠٠٠ كلم[٢] .

● أكبر المحيطات : المحيط الهادىء ١٧٨,٠٠٠,٠٠٠ كلم[٢] .

● أعلى نقطة على سطح الأرض : قمة أفرست (Everest) ٨٨٤٨ م (في جبال الهملايا) .

● أطول سلسلة جبلية في العالم : سلسلة الأند ٧,٢٥٠ كلم (في أميركا الجنوبية) .

● أدنى نقطة على سطح الارض : ضفاف البراعيت ٣٩٣ م تحت سطح البحر .

● أطول انهار العالم : النيل (٦٦٧٠ كلم) (في افريقيا الشمالية) .

● أكبر بحيرات العالم : بحر قزوين ٤٣٨,٦٩٥ كلم[٢] . (بين الإتحاد السوفياتي وايران) .

● أعلى شلالات العالم : شلال إنجل ٩٨٠ م (في فينزويلا) .

● أكبر الصحاري في العالم : الصحراء الكبرى ٨,٤١٧,٥٠٠ كلم٢ . (في افريقيا) .

● عدد اللغات في العالم : ٢٨٠٠ لغة تقريباً .

● عدد سكان العالم : حوالى ٥ مليارات نسمة .

● ألقارات : هي خمس : آسيا، أفريقيا ، أميركا ، أوروبا ، وأوقيانا .

● أكبر هذه القارات هي قارة آسيا ، وتبلغ مساحتها حوالى ٤٤,٤١١,٠٠٠ كلم٢ (بما فيها ٧٥٪ من الاتحاد السوفياتي و٩٧٪ من تركيا) .

● قارة أميركا هي الثانية من حيث المساحة وتبلغ مساحة اميركا الشمالية ٢٤,٢٥٧,٠٠٠ كلم٢ ، وتبلغ مساحة اميركا الجنوبية حوالى ١٧,٨١٠,٠٠٠ كلم٢ .

● قارة افريقيا هي الثالثة من حيث المساحة ، وتبلغ مساحتها ٣٠,٣١٩,٠٠٠ كلم٢ .

● قارة أوروبا هي الرابعة من حيث المساحة وتبلغ مساحتها

١٠,٥٣١,٠٠٠ كلم[٢] (بما فيها ٢٥٪ من الاتحاد السوفياتي و٣٪ من تركيا) .

● وتأتي قارة أوقيانا الأخيرة من حيث المساحة فمساحتها تبلغ حوالى ٨,٥١٠,٠٠٠ كلم[٢] .

* أطول أنهار القارات

● أطول أنهار آسيا : نهر يانج تسه كيانج ٥٤٧٠ كلم (في الصين الشعبية) .

● أطول أنهار افريقيا : نهر النيل ٦٦٧٠ كلم .

● أطول أنهار أميركا الشمالية : نهر الميسوري ٤٣٦٨ كلم .

● أطول أنهار أميركا الجنوبية : نهر الأمازون : ٦٤٣٧ كلم .

● أطول أنهار أوروبا : نهر الفولغا ٣٦٨٥ كلم (في الإتحاد السوفياتي) .

● أطول أنهار أوقيانيا : نهر موراي وروافده (٢٥٧٥ م) (في أوستراليا) .

* أعلى قمم القارات :

● في آسيا : قمة افرست ٨٨٤٨ م (في جبال همالايا) .

● في افريقيا : قمة كيلمانغارو ٥٨٩٥ م (في تانزانيا) .

● في أميركا الشمالية : قمة ماكنلي ٦١٩٣ م (في الاسكا) .

● : قمة أكونكاغوا ٦٩٦٠ م (في الأرجنتين) .

● في أوقيانيا : قمة ويلهام ٤٩٦٤ م (في جزيرة بابوا وغينيا الجديدة) .

● في أوروبا : قمة البروز (Elbrouz) ٥٦٣٣ م (سلسلة جبال القوقاز (Caucase) الروسية شرقي البحر الأسود .

* أكبر بلدان القارات مساحة وسكاناً وأكبر مدنها :

● في آسيا :

- أكبر بلدانها مساحة : (باستثناء الاتحاد السوفياتي) ، الصين الشعبية (٩,٥٦١,٠٠٠ كلم²) .

- أكبر بلدانها سكاناً : الصين الشعبية ٨٧٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة .

- أكبر مدنها : طوكيو (عاصمة اليابان) ١١,٢٨٥,٠٠٠ نسمة .

● في أفريقيا :

- أكبر بلدانها مساحة : السودان (٢,٥٠٥,٨١٣ كلم²) .

- أكبر بلدانها سكاناً : نيجيريا (٦٦,٦٣٠,٠٠٠ نسمة) .

ـ أكبر مدنها : القاهرة (عاصمة مصر) (٨,٢٥٩,٠٠٠ نسمة) .

● في أميركا الشمالية (بما فيها أميركا الوسطى وجزر الأُنتيل) .

ـ أكبر بلدانها مساحة : كندا (٩,٩٧٦,١٣٩ كلم٢) .

ـ أكبر بلدانها سكاناً : الولايات المتحدة الأميركية (٣١٦,٨٣٠,٠٠٠ نسمة) .

ـ أكبر مدنها : نيويورك (في الولايات المتحدة) . (١١,٥٧٥,٠٠٠ نسمة) .

● في أميركا الجنوبية :

ـ أكبر بلدانها مساحة : ألبرازيل (٨,٥١١,٩٦٥ كلم٢) .

ـ أكبر بلدانها سكاناً : ألبرازيل (١١٣,٣٤٠,٠٠٠ نسمة) .

ـ أكبر مدنها : بيونس إيرس (٨,٤٤٠,٠٠٠ نسمة) . (عاصمة الأرجنتين) .

● في أُوروبا :

ـ أكبر بلدانها مساحة : فرنسا (٥٤٧,٠٣٦ كلم٢) (باستثناء الاتحاد السوفياتي) .

ـ أكبر بلدانها سكاناً . ألمانيا الغربية (٦١,٤٠٠,٠٠٠ نسمة) (باستثناء الإتحاد السوفياتي) .

ـ أكبر مدنها : باريس (عاصمة فرنسا) ٩,١١٠,٠٠٠ نسمة .

● في أوقيانيا :

ـ أكبر بلدانها مساحة : أوستراليا (٧,٦٨٦,٨١٠ كلم٢) .

ـ أكبر بلدانها سكاناً : أوستراليا (١٤,١٣٤,٠٠٠ نسمة) .

ـ أكبر مدنها : سيدني (٣,٨٧٥,٠٠٠ نسمة) .

* بعض العواصم والعملات وأهم اللغات والمدن :

● في آسيا : (حسب الترتيب الأبجدي)

ـ اتحاد الإمارات العربية : العاصمة : أبو ظبي . أهم المدن : دبي ـ اللغة : العربية ـ العملة : الدرهم .

ـ إتحاد ماليزيا : العاصمة : كوالا لامبور ـ أهم المدن : كور شينج ـ كوتاكينا بالو ـ اللغة : الماليزية ـ العملة : الدولار الماليزي .

ـ الأردن : العاصمة : عمّان ـ أهم المدن : القدس ـ الزرقاء اللغة : العربية ـ العملة : الدينار الأردني .

ـ أفغانستان : العاصمة : كابول ـ أهم المدن : حرات ـ كانداهار العملة : الافغاني ـ اللغة : الدارية والبوشتو .

ـ أندونيسيا : العاصمة : جاكارتا ـ أهم المدن : باندونغ ـ اللغة : ألبهاسا الأندونيسية ـ العملة : الروبية الأندونيسية .

ـ إيران : العاصمة : طهران ـ أهم المدن : أصفهان ومشهد ـ اللغة : الفارسية ـ العملة : الريال الإيراني .

ـ الباكستان : العاصمة : إسلام أباد ـ أهم المدن : لاهور، كراتشي ـ اللغة : الأوردو . العملة : الربِّية الباكستانية .

ـ البحرين : العاصمة : المنامة ـ أهم المدن : المحرِّق ـ اللغة : العربية ـ العملة : دينار البحرين .

ـ تايلاندا (سيام سابقاً) العاصمة : بانكوك أهم المدن : سينغ مات ـ اللغة : التايلاندية العملة : البهت .

ـ تركيا : العاصمة : انقرا ـ أهم المدن : اسطنبول ـ أزمير ـ اللغة : التركية ـ العملة : الليرة التركية .

ـ سري لانكا : العاصمة : كولومبو ـ أهم المدن : كاندي ، اللغة : السنهاك ـ العملة : روبية سري لانكا .

ـ السعودية : العاصمة : الرياض ـ أهم المدن : جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الظهران ـ اللغة : العربية ـ العملة : الريال السعودي .

ـ سنغفورة (جزيرة) العاصمة : سنغفورة ـ اللغة : الماليزية ، الصينية ، التاميل والانكليزية (رسمية) العملة : دولار سنغفورة .

ـ سوريا : العاصمة : دمشق ـ أهم المدن : حلب، حمص، حماه ـ اللغة : العربية ـ العملة : الليرة السورية .

ـ الصين الشعبية : العاصمة : بكين ـ أهم المدن : شنغهاي ـ اللغة : الصينية . العملة : يوان .

ـ الصين الوطنية (او تايوان او فورموزا) العاصمة : تابيه ـ أهم المدن : كاووسيونغ اللغة : الصينية ـ العملة : دولار تايوان .

ـ العراق : العاصمة : بغداد ـ أهم المدن : البصرة ، الموصل ـ اللغة : العربية والكردية ـ العملة : الدينار العراقي .

ـ عُمان : العاصمة : مسقط ـ أهم المدن : مطرح . اللغة : العربية . العملة : الريال العُماني .

ـ فيتنام : العاصمة : هانوي ـ أهم المدن : هوشي منه ، فيل ، دانانغ ـ اللغة : الفيتنامية ـ العملة : الدوانغ .

ـ الفيليبين : العاصمة : كويزون سيتي ـ أهم المدن : مانيلا ـ دافاو ـ اللغة : البيليبينو ـ العملة : البيزو الفيليبيني .

ـ قبرص : العاصمة : نيقوسيا ـ أهم المدن : لارنكا ـ ليماصول ـ اللغة : اليونانية والتركية ـ العملة : الجنيه القبرصي .

ـ قطر : العاصمة : الدوحة ـ اللغة : العربية ـ العملة : الريال القطري .

ـ كامبوتا الديمقراطية (او كامبودجيال) : العاصمة : بنوم بنه ـ أهم المدن : باتامبانغ ـ اللغة : الخمير ـ العملة : الرييل .

ـ كوريا الجنوبية : العاصمة : سيول ـ أهم المدن : يوسان

تايغو ـ اللغة : الكورية العملة : الوون .

ـ كوريا الشمالية : (العاصمة : بيونغ يانغ ـ اللغة : الكورية ـ العملة : الوون .

ـ الكويت : العاصمة : الكويت ـ اللغة : العربية ـ العملة : الدينار الكويتي .

ـ لاوس : العاصمة : فينيثان : اللغة : اللاوسية ـ العملة : الكيب .

ـ لبنان : العاصمة : بيروت ـ أهم المدن : طرابلس ، زحلة ، جونيه ، صيدا ـ اللغة : العربية والأرمنية العملة : الليرة اللبنانية .

ـ منغوليا : العاصمة : اولان باتور ـ اللغة المنغولية ـ العملة التوجريك .

ـ النيبال : العاصمة : كاتماندو ـ أهم المدن : باتان ـ اللغة : النيبالية ـ العملة : روبية النيبال .

ـ الهند : العاصمة : نيودلهي ـ أهم المدن : كالكوتا ، بومباي ، حل راس ـ اللغة : الهندية والانكليزية ـ العملة : روبية الهند .

ـ اليابان : العاصمة طوكيو ـ أهم المدن : اوسكا ، يوكوهاما ـ اللغة : اليابانية ـ العملة : الين .

ـ اليمن الديموقراطي : العاصمة : عدن ـ اللغة : العربية ـ العملة : الدينار اليمني .

ـ اليمن الشمالي : العاصمة : صنعاء ـ أهم المدن : الحديدة ـ اللغة : العربية ـ العملة : الريال اليمني :

● **في أفريقيا :**

ـ إتحاد جنوب أفريقيا : العاصمة الإدارية : كيب تاون . العاصمة التشريعية : برتوريا .

أهم المدن : دربان ـ جوهانسبرغ ـ اللغة : الافريكان والإنكليزية ـ العملة : الرفل .

ـ أثيوبيا (الحبشة) العاصمة : أديس أبابا ـ أهم المدن : أسمرة ، ديرداوا ـ اللغة : الأمهارية ، الإنكليزية ، والعربية ـ العملة : دولار حبشي .

ـ أفريقيا الوسطى : العاصمة : بانغي ـ أهم المدن : بمباري ـ اللغة : السنانجو والفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

ـ أنغولا : العاصمة : لواندا ـ اللغة : البرتغالية ـ العماة : الكوانزا .

ـ أوغندا : العاصمة : كامبالا ـ اللغة : الإنكليزية ـ العملة : الشيلينج الأوغندي .

ـ بنين (داهومي) العاصمة : بورتو نوفو ـ أهم المدن : كوتونو ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

ـ التشاد : العاصمة : اندجامينا ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

ـ الغابون : العاصمة : ليبرفيل ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

ـ الجزائر : العاصمة : الجزائر ـ أهم المدن : قسنطينة ، وهران ، عنابة ـ اللغة : العربية ـ العملة : الدينار الجزائري .

ـ جزر الرأس الأخضر : العاصمة : برايا ـ اللغة : البرتغالية .

ـ جيبوتي : العاصمة : جيبوتي ، اللغة : الفرنسية والعربية ـ العملة : فرنك جيبوتي .

ـ رواندا : العاصمة : كيغاني ـ اللغة : الكينا رواندا والفرنسية ـ العملة : الفرنك الرواندي .

ـ زامبيا : العاصمة : لوساكا ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة : لكواشا .

ـ زائير : العاصمة : كينشاسا ـ أهم المدن : كاتانغا ، كولوابور ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الزائيرية .

ـ زومبا بوي : العاصمة : سالزبوري ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة الدولار الروديسي .

ـ تونس : العاصمة : تونس ـ أهم المدن : صفاقس ـ اللغة : العربية ـ العملة : الدينار التونسي .

ـ السودان : العاصمة : الخرطوم ـ أهم المدن : ام درمان ـ اللغة : العربية ـ العملة : الليرة السودانية .

ـ السينيغال : العاصمة : داكار ـ أهم المدن : كاولاك ، تياس ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

ـ شاطىء العاج : العاصمة : ابيدجان ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

ـ الصومال : العاصمة : موغاديشو ـ اللغة : الصومالية ـ العملة : الشيلنغ الصومالي .

ـ غانا : العاصمة : أكرا ـ اللغة : الإنكليزية (رسمية) العملة : السيدي .

ـ غينيا : العاصمة : كوناكري ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : السيلي .

الكاميرون : العاصمة : ياوونده ـ أهم المدن : دوالا ـ اللغة : الفرنسية والانكليزية . العملة : الفرنك الفرنسي .

الكونغو : العاصمة ـ برازافيل ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الفرنك الافريقي .

كينيا: العاصمة : نيروبي ـ اللغة : الانكليزي والسواميلية ـ العملة : اشيلينغ الكيني .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : العاصمة : طرابلس . اهم المدن : بنغازي ، البيضاء الزاوية ، مصراته ـ اللغة : العربية ـ العملة الدينار الليبي .

ليبريا : العاصمة : مونروفيا ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة : الدولار الليبيري .

مصر : العاصمة : القاهرة ـ اهم المدن : الاسكندرية ، اللغة العربية ـ العملة : الجنيه المصري .

المغرب : العاصمة : الرباط ـ اهم المدن : الدار البيضاء ، مراكش ـ اللغة : العربية ـ العملة : الدرهم المغربي .

موريتانيا : العاصمة : نواكشوط ـ اللغة : العربية ـ العملة : الاوجوبيا .

نيجيريا : العاصمة : لاغوس ـ اهم المدن : ابيادات ، كانو ـ اللغة : الآنكليزية ـ العملة : النيرة .

في اميركا الشمالية :

باناما : العاصمة باناما ـ اهم المدن : كولون ـ اللغة الاسبانية ـ العملة : البالبوا .

جزر الباهاما : العاصمة : ناسو ـ اللغة الانكليزية العملة : دولار باهاماس .

جامايكا : العاصمة : كينغتون ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة دولار جامايكا .

جزيرة غرانادا : العاصمة : سان جورج ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة دولار غرانادا .

الدومينيك : العاصمة : سانتودومينيغو ـ اهم المدن : سانتياغو ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : بيزوالد ومنييك .

السلفادور : العاصمة : سان سلفادور . اللغة : الاسبانية ـ العملة كولون السلفادور .

كندا : العاصمة : اوتاوا ـ اهم المدن : مونتريال ، تورنتو ، فانكوفي ـ اللغة : الانكليزية والفرنسية ـ العملة : الدولار الكندي .

كوبا : العاصمة : هافانا ـ اهم المدن : سانتياغو ، كاماموای ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : البيزو الكوبي .

المكسيك : العاصمة : مكسيكو ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : البيزو المكسيكي .

نيكاراغوا : العاصمة : ماناغوا ـ اهم المدن : ليون ـ غرانادا ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : الكوردوبا .

هايتي : العاصمة : بورأو برانس ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : الجورل .

الولايات المتحدة : العاصمة : واشنطن اهم المدن : نيويورك ، لوس انجلوس ، شيكاغو ، فيلادلفيا ، ديترويت ، اللغة : الانكليزية ـ العملة : الدولار الاميركي .

في اميركا الجنوبية :

الارجنتين : العاصمة : بيونس أيرس ـ اللغة : الاسبانية العملة : البيزو الارجنتيني .

الاورغواي : العاصمة : مونتيفيديو ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : بيزو الاورغواي .

الباراغواي : العاصمة : أسنيون ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : الغوارني .

البرازيل : العاصمة : برازيليا ـ اهم المدن : سان باولو ـ ريودي جانيرو ـ اللغة : البرتغالية ـ العملة : الكروزيرو .

بوليفيا : العاصمة : سوكي . اهم المدن : لاباز ، اورورو ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : البيزو البوليفي .

البيرو : العاصمة : ليما ـ اهم المدن : شيكلايو ، كوزكو ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : اسول .

تشيلي : العاصمة : سانتياغو ـ أهم المدن : فالباريزو ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : البيزو التشيلي .

كولومبيا : العاصمة : بوغوتا ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : البيزو الكولومبي .

في اوروبا :

الاتحاد السوفياتي : العاصمة موسكو : أهم المدن : لينينغراد كياف ، طاشقند ، اللغة : الروسية العملة : الروبل .

اسبانيا : العاصمة : مدريد ـ اهم المدن : برشلونة ـ اللغة : الاسبانية ـ العملة : البيزيتا الاسبانية .

المانيا الاتحادية او الغربية : العاصمة : بون ـ اهم المدن : هامبورغ ـ اللغة : الالمانية ـ العملة : المارك الالماني الغربي .

المانيا الديمقراطية او الشرقية : العاصمة : برلين الشرقية اهم المدن : ليزبيك ـ اللغة : الالمانية ـ العملة : المارك الالماني الشرقي .

إيرلندا : العاصمة : دبلن ـ اهم المدن : كورك ـ اللغة : الجاليك والانكليزية .

إيسلاندا : العاصمة : ريكيافيك ـ اهم المدن : اكوريري ـ اللغة : الايسلاندية ـ العملة : الكرونا .

إيطاليا : العاصمة : روما ـ اهم المدن : ميلانو ـ نابولي ـ اللغة : الايطالية ـ العملة : اللير .

البرتغال : العاصمة : ليشبونة ـ اللغة : البرتغالية ـ العملة : الاسكودو .

بلجيكا : العاصمة : بروكسل ـ اللغة : الهولندية ، والفرنسية ، والالمانية ـ العملة : الفرنك البلجيكي .

بلغاريا : العاصمة : صوفيا ـ اللغة : البلغارية ـ العملة : الليفا .

بولندا : العاصمة : وارصو ـ اهم المدن : لودز ، كراكوف ، اللغة : البولندية ـ العملة : الزلوتي .

تشيكو سلوفاكيا : العاصمة : براغ ـ اهم المدن : برف ـ اللغة : التشيكية ـ والسوفاكية ـ العملة : الكورونا .

الدانمارك : العاصمة : كوبنهاغن ـ اهم المدن : أروس ، ادونسي ـ اللغة : الدانماركية ـ العملة : الكرون الدانماركي .

رومانيا : العاصمة : بوخارست ـ اهم المدن : تيميشوارا ـ

اللغة : الرومانية ـ العملة : اللو .

سويد : العاصمة : ستوكهولم ـ اهم المدن : غوتبورغ ـ اللغة : السويدية ـ العملة : الكرونا السويدي .

سويسرا : العاصمة : برن ـ اهم المدن : جنيف ، بال ، اللغة : الفرندية ، الالمانية ، الايطالية ـ العملة : الفرنك السويسري .

الفاتيكان : العاصمة : مدينة الفاتيكان ـ اللغة : الايطالية واللاتينية ـ العملة : اللير الايطالي .

فرنسا : العاصمة : باريس . اهم المدن : ليون ، مرسيليا ، ليل ـ اللغة : الفرنسية ـ العملة : فرنك الفرنسي .

فنلندا : العاصمة : هلسنكي . اهم المدن : تامبرية ، توركو ـ اللغة : الفنلندية والسويدية ـ الغملة : المارك .

اللكسمبورغ : العاصمة : اللكسمبورغ ـ اللغة : الفرنسية ، والالمانية ، واللكسمبورغية ـ العملة : الفرنك الفرنسي .

المجر : العاصمة : بودابست ـ اللغة : الهنغارية ـ العملة : القورنيات .

المملكة المتحدة : العاصمة : لندن ـ اهم المدن : برمنغهام ، ليفربول ، شفيلد ، مانشستر ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة : الباوند (الجنيه الاسترليني) .

النروج : العاصمة : اوسلو ـ اللغة : النروجية ـ العملة الكرون النروجي .

النمسا : العاصمة : فيينا ـ اللغة : الالمانيـة ـ العملة : الشلينغ النمساوي .

هـولنـدا : العـاصمـة : امستـردام ـ اهم المـدن : لاهــاي ، روتردام ـ اللغة الهولندية ـ العملة : القلورني الهولندي .

يوغسلافيا : العاصمة : بلغراد ـ اللغة : السلافية والمقـدونية ـ العملة : الدينار اليوغوسلافي .

اليونان : العاصمة : اثينا ـ اهم المدن : البيـرة ـ تيسالـونيك ـ اللغة : اليونانية ـ العملة : الدراخما .

في اوقيانا

استراليا : العاصمة : كابنيدا ـ اهم المدن : سيدني ، ملبورن ـ بريسبان ـ اللغة : الانكليزية العملة : الدولار الاسترالي .

بـابوا وغينيـا الجديـدة : العاصمـة : بوت مـوراسي ـ اللغـة : الانكليزية ـ العملة : دولار بابوا وغينيا الجديدة .

ساموا الغربية : العاصمة آبيا ـ اللغة : الانكليزية ، والساموان ـ العملة : التاك .

تونغا : العاصمة : نوكوالوفا ـ اللغة : الانكليزية ، والتونغـان ـ العملة : البانغا .

فيـدجي : العاصمـة : سوفـا ـ اللغة الانكليـزية ـ العملة دولار فيدجي .

نيـوزيلانـدا : العاصمـة : ولينغتون ـ اهم المـدن : او كونـد ـ اللغة : الانكليزية ـ العملة : دولار يوزيلاند .

تورو : العاصمة : تورو ـ اللغة : النوروية والانكليزية العملة : دولار استراليا .

وهناك عدة جـزر كجزر بيتكـرن، روغوام، وجيلبـرت وأليس ، وساموا الأميركية ، وجزر سولوموز ، وجزر كوك .

تاريخ وحضارة

● عام ١٠٠٠ م صممت ساعة الحائط (في فرنسا) .

● عام ١٤٢٥ م اكتشف كريشتوف كولومبوس القارة الأميركية ، فاعتقد أنها الهند وأنه قد وصل إليها من طرفها الغربي ، وسميت أميركا نسبة للبحار الإيطالي أميركو بسوتشي .
من أميركا نقل الرواد الأوائل البطاطا إلى العالم .

● عام ١٣٣٧ م بدأت حرب المئة عام في أوروبا وتواصلت حتى عام ١٤٥٣ .

● في القرن الرابع عشر عاش الرحالة العربي إبن بطوطة وقام برحلاته الشهيرة .

● عام ١٤٤٨ م اكتشف الألماني غوتنبرغ الطباعة بواسطة تنضيد الأحرف . وكانت الطباعة قبل ذلك قد عرفت في الصين بواسطة الحفر على الحجارة .

● عام ١٥٢٨ اكتشف البولندي كوبرنيك أن الأرض والكواكب تدور حول الشمس التي لا تتحرك .

● عام ١٥٥١ وضعت قواعد لعبة كرة القدم (في بريطانيا) .

● عام ١٦١٨ اكد غاليلي نظرية كوبـرنبك بـأن الأرض تدور حـول الشمس .

● عـام ١٧٨٣ نالت الـولايات المتحـدة استقلالهـا ، وعام ١٧٨٧ تولى جورج واشنطن رئاسة الدولـة . وفي ٤ آب (اغسطس) ١٧٨٩ أعلنت أميركا شرعة حقوق الانسان والمواطن .

● عام ١٧٩٨ قامت الثورة الفرنسية .

● عام ١٨٦٢ اكتشف العالم الفرنسي باستور الميكروبـات ، وعام ١٨٨٥ اكتشف أول لقاح ضد داء الكلب .

● عام ١٨٦٥ انتهت الحرب الاهلية الأميركية .

● عام ١٨٨٦ أنجز الفرنسي فريدريك بارتولودي بناء تمثال الحرية في نيويورك .

● في ٧ آذار (مـارس) عام ١٧٦٥ ولـد نيسيفـورنيبسي مختـرع فن التصوير الفوتوغرافي (١٨١٦) ومخترع فيلم النيغاتيف .

● في ١٥ آذار (مارس) عام ١٨٠٠ اخترع الكسندر فولتا البطارية الكهربائية .

● عام ١٨٤٤ ظهرت السكائر بشكلها الحالي ، في أوروبا .

● في ٢١ تشرين الأول (اوكتوبر) من عام ١٨٣٣ ولد الفرد نـوبل مختـرع الـدينـامت . وتكفيـراً عن هـذا الإختـراع الأثم بحق البشـرية أوصـى نـوبـل بتخصيص جائـزتـه السنـويـة العلميـة

المعروفة بجائزة نوبل للمتفوقين في حقول الأدب ، والكيمياء ، والطب ، والفيزياء ، وفي حقل السلام العالمي .

- عام ١٩١٢ اصبحت الصين جمهورية .
- عام ١٩١٤ نشبت الحرب العالمية الأولى وتواصلت حتى عام ١٩١٨ .
- عام ١٩٢٢ بدأت التجارب الأولى على التلفزة .
- عام ١٩٢٧ ظهر لأول مرة الفيلم الناطق .
- عام ١٩٣٩ نشبت شرارة الحرب العالمية الثانية . وإستمرت حتى عام ١٩٤٥ حينما القيت أول قنبلتين ذريتين على اليابان .
- عام ١٩٤٥ انشئت هيئة الأمم المتحدة .
- عام ١٩٤٨ ظهر أول جهاز (راديو) ترانزيستور .
- عام ١٩٦١ نفذ السوفياتي يوري غاغارين أول رحلة إلى الفضاء الخارجي .
- عام ١٩٦٩ في ٤ تموز (يوليو) نزل أميركيان على سطح القمر وهما نيل ارمسترونغ ، وأدوين .
- عام ١٩٦٩ نجحت أول عملية زرع قلب في أميركا . وكانت قد فشلت من قبل عمليتا نقل قلب قرد إلى جسم إنسان وذلك خلال العامين ١٩٦٤ و١٩٦٧ .

أول من لعب كرة القدم هم الصينيون وعرف اليونان والرومان تلك اللعبة ، إلى أن برع فيها البريطانيون ووضعوا قواعدها في العام ١٥٥١ م .

أول من لعب الشطرنج هم الهنـود ومن الهند انتقلت اللعبـة الى العرب ومنهم الى أوروبا .

فهـــرس

1